DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

بدايات تأسيس حركة ملا مصطفى البارزاني

عهود عباس أحمد *

جامعة البصرة /مركزدراسات البصرة والخليج العربي / قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/4/1

تاريخ التعديل : 2021/4/22

قبـول النشـر: 2021/6/7

متوفر على النت: 2021/11/20

الكلمات المفتاحية :

العراق، مصطفى البارزاني ، الاتحاد السوفيتي ، الكرد ، مسعود البارزاني ، ثورة 1943 ، ايران ، مهاباد ، كردستان.

الملخص

يُعد الكرد من القوميات الكبيرة في العالم وتعددت الآراء والروايات والنظريات حول نسبهم وجذورهم، التي بقيت المصادر تختلف احياناً وتجتمع عليه احياناً أخرى كما ان المؤرخين اختلفوا في تحديد أماكن سكناهم الا أن المنطقة المعروفة بكردستان تبقى هي الموطن الأصلي لهم والتي ما زال الاكراد الى اليوم يقطنوها. وبما ان الكرد لم يستطيعوا إنشاء دولة خاصة بهم لكنهم تمكنوا بمراحل تاريخية كثيرة من القيام بثورات مناهضة للحكومات التي سكنوا على أراضيها كالعراق وإيران وتركيا وسوريا مطالبين بحقوقهم القومية الكردية، وبرز العديد من الثوار الاكراد الذين قادوا تلك الثورات الشعبية لنيل حقوقهم، وكان ابرزهم الزعيم الكردي العراقي الملا مصطفى البارزاني قائد ثورتي عام 1943 و 1945 في منتصف القرن العشرين في العراق والذي عاصر حكومات عديدة في بغداد، ويعود الفضل الكبير له فيما تتمتع به كردستان العراق اليوم من استقلال تمثل بالحكم الذاتي لأكراد العراق.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة:

ان مسألة القومية وموضوعها ذات تأثير كبير ومهم بالنسبة للمجتمعات داخل الإمبراطوريات الواسعة في منطقة الشرق الأوسط، كما ان الأنساق السياسية السابقة على نشأة الدول بشكلها الحديث لم تؤثر هي الأخرى على إثارة موضوع القوميات ولكن نشأة الدول الحديثة بصيغها ونمطها الجديد أدى الى إبراز مسألة الهوية القومية واشكالاتها مقابل الهويات التقليدية السابقة وبما ان الدولة الحديثة هي نتاج الحداثة فقد اثرت كثيراً في المجتمعات التقليدية وغيرت من تكوينها وشكلها وتركيباتها وقد اتخذت الحركات القومية الكردية المنتشرة في كردستان اشكالاً متباينة على مر الفترات التاريخية ولكنها اجتمعت تحت عنوان واحد وهو الحركة القومية التحررية الكردية وجاءت الأفكار القومية والنزعة التحررية في المجتمع الكردي نتيجة للتطور الاجتماعي والفكري للشعوب في العالم كافة، وقد اتسمت سنوات الحرب العالمية الثانية في كردستان العراق بالتوتر وتدهور أوضاع الكرد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية مما أدى الى بروز النزعة القومية الكردية أكثر من الفترات السابقة واتباع سياسة توكيد الهويةالقومية الكردية وعليه فقد تناولنا في المبحث الأول من هذا البحث الكتابات والنظريات التي بحثت في أصل الكرد وعرقهم وعن أصل هذه التسمية مع التطرق الى ذكر موطن الكرد وتسميته مع التعرف الى عشيرة البارزان التي ينتمي لها الملا مصطفى البارزاني كإحدى أقوى عشائر الكرد في شمال العراق، أما المبحث الثاني، فقد سلط الضوء على تلك الفترة من التاريخ وهي ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1942 والتي كان أحد أهم نتائجها هو إستيقاظ الشعور القومي لدى الشعب الكردي وهو ما تمثل البارزانية والتي أهمها ثورة الملا مصطفى البارزاني لعامي 1943 و 1945 أما المبحث الثالث فخصص لدراسة انتقال قيادة

*الناشر الرئيسي : E-mail Abbas's_324@gmail.com

الثورة القومية الكردية بزعامة الملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفيتي وبدء مرحله جديدة من النضال القومي الكردي تماشى مع متطلبات تلك المرحلة العالمية.

المبحث الأول

جدلية نسب واصل الكرد وموطنهم الأصلي

في أسطورة تقليدية حول أصول الكرد، تتعلق بسفينة النبي نوح (ع) ومن دخلها من المؤمنين معه وكيف رست بعد الفيضان على قمة جبل الجودي في العراق قبل 4490من مولد النبي محمد (ﷺ)، حيث بنيت مدينة كبيرة حكمها الملك كوردم (Kurdim) وهو من قبيلة نوح وعندما بلغ هذا الملك سن الستمائة سنة، اخترع لغة جديدة سماها شعبه كوردم وهي لغة الاكراد،وعمر عمارات مهمة في سنجار وجودي ومن ثم عرفوا به[1]

ومنذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد كانت المناطق الجبلية لشرقي وشمالي بلاد الرافدين وتحديداً في جبال زاكروس وطوروس ((وهي الاراضي التي يقطن بهاالاكراد حاليا)) مأهولة بشعوب قديمة جاء ذكر اسماءها في الوثائق التاريخية السومرية، ومن بعدها الأكدية ومنها القبائل الأرمينية والقوقازية، وكان لتلك الشعوب حضوراً دائماً ودوراً فاعلاً في مختلف مراحل تاريخ بلاد الرافدين والشرق الأدنى، وسميت بـ ((الشعوب الجبلية)) وهي مثل شعب ((لولو وكاشي ، خالدي، ميتاني، نايدي، حوري، أو هوري وكوتي وسوبار وحثي...)) ثم هاجرت اليها فيما بعد وفي فترات لاحقة شعوب أخرى من الأطراف الشمالية بحر قزوين والبحر الأسود مثل الميديين والكيمريون والسكيث، وان هذه الشعوب الجبلية السالفة الذكر هي اسلاف قديمة للشعب الكردي[2] حتى ان العلماء الروس الذين استندوا الى وثائق تاريخية برهنوا على وجود صلة وثيقة بين الشعوب المتمدنة التي كانت تقطن آسيا القديمة والشعب الكردي، وبأن الاكراد كانوا محاربين اشداء، وكانوا منذ الالف الثالث ق.م جبليين يمتلكون روحاً قتالية، مما سهل لهم النزول الى سهول دجلة والفرات لإخضاع العشائر السامية الضعيفة في بلاد بابل[3] . فيما أكد بعض المؤرخون بأن الكرد هم من الشعوب الهندو- أوربية (الآرية) من سلالة الأقحاح[4]، كانت تسكن شرقي بحر قزوين وشماله، منذ نحو (2500 ق.م)، ثم هاجروا على شكل دفعات منذ (2000 ق.م) جراء الجفاف الذي حل بمناطقهم أو بسبب الصراعات الداخلية أو ربما تحت تأثير تهديد الشعوب المجاورة، وبهجرتهم سلكوا طريقين كان احدهما عبر ممرات جبال القفقاس باتجاه مناطق أعالي الفرات وهم الاقوام التي تعرف بالميتانيون، أما ما يعرف بالميديين والفرس فهاجروا جنوب بحيرة أورمية وكانوا من البدو، اهتموا كثيراً بتربية الماشية والجياد كما انهم يجيدون استخدام الخيول في الحروب[5]

وورد ذكر الكوتيين في أحد اللوحات السومرية في عهد الملك سرجون الأول حوالي (2330-2280ق.م) وكتبت هذه الوثيقة بأذن سرجون الأول في عام (2340 ق.م) ومما جاء فيها قوله بفخر كبير بأنه غزا بلاد الكوتيين [6]كما كلمة كردكا (Ka-Kar-da) وجدت في لوحتين سومريتين يرجع تاريخها الى حوالي (2000 ق.م) كأسم لبلد يمكن تحديد مناطقة بالروافد العليا لنهري دجلة والفرات[7] وتواجد الاسلاف الكرد منذ الالف الثاني قبل الميلاد في جبال زاكروس التي تعتبر العمود الفقري لبلاد الكرد، وهي الحاضنة الأولى لعملية النشوء الإثنى الأول للكرد، ولهذا يتفق اكثر الباحثين والمختصين في الشأن الكردي على ان البدايات الأولى لمنشأ الكرد من الناحية الأثنية تعود الى الامتزاج الذي حصل بين شعوب وقبائل قديمة استوطنت وديان جبال زاكروس وسفوحها الشرقية والغربية مثل قبائل لولو- كوتي- هورارتو وبين القبائل الميدية التي استقرت في الارجاء نفسها في بداية الالف الثاني قبل الميلاد[8]وهذه الشعوب عرفت في الأدب التاريخي باسم الشعوب الهندو- أوربية أو الآرية والتي استخدمت اللغات المتقاربة والمعروفة اليوم بمجموعة اللغات الهندو أوربية، كما شكلت تلك القبائل في المناطق التي استوطنتها اتحادات سياسية بعد سيطرتها على السكان الأصليين لجبال زاكروس فسادت معها لغتهم ايضاً،

ولكن مع ذلك بقيت تحمل الكثير من مفردات اللغات المحلية القديمة.[9]

وتذكر احدى النظريات حول نشأة واصل الكرد انه سنه (1500 ق.م) أسس أجداد الهوريين (الحوريين) مملكة ميتاني، والتي أطلق عليها اسم خوري أوكرى، وتبعاً لهذه النظرية، فقد اشتق منها لفظ الكوردي، علماً ان منطقة استيطان الهورين مطابقة تماماً مع حدود كردستان اليوم ، أو ربما يكون منشأهم من الميديين حيث اشتقت كلمة (كوارنج) من كور أو كورد وما عزز هذه النظرية هو الكلمة الميدية تورد أو كورد والتي تعني "قوي" وهي لفظة مستخدمة في اللهجة الكرمانجية وهي احدى اللهجات الكوردية، اما الترجمة الميدية فتعني "ميدي قوي"[10] وبهذا فإن بعض الدلائل التاريخية واللغوية تستنتج ان الكرد ينحدرون من الميديين القدماء وهم شعب جاء من وسط اسيا واستوطن في القرن الثاني عشر ق.م في جبال زاكروس وحول بحيرة اورميه، وفتح الميديون الإمبراطورية الاشورية ومدنها الكبرى مثل نينوى والنمرود قرب الموصل، ويحبذ الاكراد هذه النظرية التي تقول ان الميديين اسلافهم ويطلقون اسم ميديا على بناتهم الصغار ويمكن رد الاكراد الى الأسكيتيسين وهم شعب هندو- أوربي نزل مما تعرف اليوم بـ أوكرانيا وأسس مملكة كردستان ايران في القرن الثامن ق.م.[11]

ورأي آخر يقول لقد اشتق اسم كرد (Kurd) من أرض ومملكة جوتيوم (Gutium) ومن شعب جوتي وذلك بحذف حرف الراء (R) بعد حرف العلة (Guti) (Gurt) (u) وهذه قاعدة لغوية تطبق بشكل عام على كل اللغات الهندو- اوربية وخاصة الشرقية منها مثل الأرمنية والكردية والاغريقية والسنسكريتية وقد أظهرت الكتابات المسمارية المدونة باللغة السومرية ان ارض جوتيوم- كوتيوم (Gutium) كانت واحده من أقدم الممالك المستقلة في الشرق القديم المتمدن وكانت معاصره لسومر وأكاد وعيلام وأرمينيا وظهرت الكتابات المسمارية التي نشرت وفسرت اسم ارض جوتيوم للمرة الأولى في لوحة مدونة من قبل لوغال- أنّى موندو (Lugal-Anni- Mund) ملك المدينة السومرية (أدَب) (Adab) والتي تحمل اليوم اسم بِسمايا (Bismaya) في حوض الفرات بجنوب العراق في تلك اللوحة يذكر الملك السومري الأراضي الممتدة لجوتيوم مع أراضي سوبارتو (subartu) وعيلام (Elam) وان معنى اللوحة ليس واضحاً تماماً، لكن بمقارنه محتوياتها مع معلومات أكدية لاحقه حزم العلماء بأن الملك السومري ادعى نصراً على الممالك المذكورة وسمح عندئذ ان يدعو نفسه (سيد الاركان الأربعة للعالم) الذي يعتقد انه ينتمي الى المملكة الثامنة بعد الطوفان والذي حكم تسعين سنه وتاريخه كان حوالي (2350 ق.م) وتؤكد النصوص القليلة ان مملكة جوتيوم كانت توجد في القرن الرابع والعشرين ق.م قبل الملك السومري كمملكة مستقله مع الممالك الأكبر والاشهر (سوبارتو وعيلام) وتظهر المعلومات الواردة في تلك النصوص ان مملكة جوتيوم كانت تحتفظ دائماً باستقلالها في الجبال وكانت عاصمتهم في مدينة كركوك أو قريباً منها والتي كانت تسمى (أرابخا) (Arrapkha) في تلك الأيام وهي على بعد حوالي ثمانين ميلاً شمالي بغداد وكانت مملكة جوتيوم حدودها الرباعية الاضلاع هي محاطة بالزاب الأسفل- دجلة- تلال السليمانية- نهر ديالى.[12]

وان مملكة جوتيوم كانت دائماً محتفظة باستقلالها في الجبال، وان ملوكها احتلوا بابل وأراضي اشور، وكانوا غالباً ما يهاجمون المجتمعات الأخرى المستقرة في غربي جبال زاكروس والمدن السومرية والاكدية مكتفين بقوتهم احياناً ومتحالفين مع العيلاميين وبلد توركو وسوبارتو غالباً، وكان موقع جوتيوم على شكل رباعي اضلاع محاط بالزاب الأسفل- دجلة- تلال السليمانية- نهر ديالى، اما عاصمتهم فهي مدينة كركوك الحالية أو قريباً منها والتي كانت تسمى (أرابخا) (Arrbkha) في ذلك الوقت [13]وان التنقيبات الاثرية المكتشفة في عهد الملك الاشوري توكولتي- نينورتا في أواخر القرن الثالث عشر ق.م تشير الى وجود قبائل في المنطقة، أطلق عليها في أحد الالواح اسم كوتي وفي لوح أخر اسم كورتي وان حرف الراء الزائد بسبب تضعيف حرف التاء في جميع

اللغات- وبما انهم مثلما يقال عنهم بأنهم ينتسبون الى الاقوام الهندو- اوربية، يقال نفس الأمر عن الشعب السومري، وتفاعلت وتداخلت شعوب وقبائل المنطقة بسبب عيشها المشترك منذ الأف السنين بالأقوام السامية والتي نتج عنها الثقافة الراهنة للشعب الكردي في مختلف المناطق التي يعيش فيها[14] وأفادت بعض الوثائق الأدبية ان ظهور لفظة او اسم (كرد) للمرة الأولى كان في الكتابات المدونة باللغة البهلوية باسم كُرد (Kurd) أو كُردان (Kurdan)، وان مؤسس الدولة الساسانية الفارسية أرتخشيربابكان عام (226 م) ذكر اسم ماديج (Madig) ملك الكرد أو الكردان كأحد خصومه وعلى ما يبدو ان ارتخشير كان قد حول الاسم القديم جوتي (Guti) الى كرد، ومن ثم اقتبس المؤرخون المسلمون هذا الاسم من الساسانين فيما بعد حتى وصل على هذا النحو (كرد[15] (Kurd ومصدر آخر يذكر ان الأصل اللغوي لكلمة كرد، ترجع الى كلمة الكردوخيين الذين قابلهم المؤرخ اليوناني القديم اكزنفون (xenaphon) (431-354 ق.م) وهم اجداد الكرد الحاليين، وبسبب ما ذكره اكزنفون بأنه قابل شعباً اسمه (قردوخا) أو (الكاردوخ) أي الكرد، وهو في طريق عودته الى اليونان على رأس جيش كبير بلغ عدده (10 الاف) مقاتل[16] وهو الجيش الذي استعان به كوروش الصغير(Gyrus) ابن دارا الثاني الملك الاخميني الفارسي في صراعه مع خليفته في الحكم اردشير الثاني، لكن جيش (كوروش) هزم وتشتت ولم يبق من الجيش اليوناني الا (10 الآف) مقاتل ترأسهم اكزنفون للعودة الى بلاده مروراً ببلاد الكرد الجبلية الممتدة على مناطق واسعة تبدأ من تبريز الى مدينة آمد- ديار بكر- الى جنوب بحيرة وان- وهذا ما أشار اليه اكزنفون في كتابه اناباسيس (Anabasis) والذي يعني الصعود أو الرقيووجد العشائر الكردية (الكاردوخيه) محصنين في ممرات جبال طوروس من مدينة الموصل الى نهر بوتان صو شرقي دجلة، والذي يشكل الحدود بين كارودخي وأرمينيا[17] كما يذكر انه لا توجد إشارة الى طائفة عرفت بالأكراد إلا على لوحة حجرية سومرية نقش عليها لفظ (كردا) (Karada) وهو اسم لمكان وليس اسماً لطائفة، وانه على الاغلب ان الكرد في الأصل ينتمون الى الجنس الإيراني وهم من اطلق على نفسه اسم (كرد) وعلى كل الطوائف الأخرى التي سيطروا عليها، وان المهاجرين الإيرانيين في أوائل دخولهم شمال نهري دجلة والفرات كان يطلق عليهم التسمية المركبة (بيت قردو) وهي جزيرة- ابن عمر التي تقع شمال الموصل وان كلمة بيت قردوا والتي تعني اهل قردو أصلها هو اللغة السريانية أو السامية وهي بذلك تقترب الى تسمية أول مؤرخ يوناني ذكر الكرد وهي قردوخا أو كلمة كرد الفارسية[18] وان كلمة كرد هي بالأصل كلمة فارسية قديمة وحديثة وتعني الشجاع[19] ولان اغلب الاسكيتيين سكنوا في المنطقة التي ظهر فيها الشعب الكردي اليوم هذا يعني انهم من أصل الاسكيتيين ، لكن علماء الاثار ومعظم المؤرخين يشككون في صحة هذا الرأي، لعدم ثبوت صحة هذه النظرية علمياً لان موطن الاسكيتيين الأصلي هو في جنوب روسيا وفي أوكرانيا وكازاخستان .[20]

كما أشار هيرودوتس (484-425 ق.م) الى الاكراد بأنهم شعب مقاتل وشجاع من سلالة (كاردوخي) الذي أعاق انسحاب جيش زينوفون البالغ (10 الاف) مقاتل سنة (401-400 ق.م)، كما كان يطلق الكرد على انفسهم اسم (كوثوز) والتي تعنى المحارب[21] أو ربما يكون اسلاف الكرد هم البوكتهانيين (البختانيين) لا الكاردوخ وظهر هذا الاسم منذ عهد هيرودوت، وقد شكل الأرمن والبوكتهانيين احفاد الثالث عشر من الإمبراطورية الفارسية[22] ومن المحتمل ان يكون الاكراد مجرد قبيلة عريقة منحت إسمها للسكان المختلطين في تلك المنطقة، وان اسم الاكراد هذا قد ترسخ في القرن الثالث الميلادي عندما أسس الملك الفارسي (اردشير) السلالة الساسانية والذي كان من بين منافسيه الذين أراد اخضاعهم في بداية حكمه هو كردان شاه مدريغ ملك الاكراد.[23]

كما جاء ذكر الكرد في الكتابات اليونانية في القرن الأول قبل الميلاد ومنهم الجغرافي اليوناني سترابو عندما ذكر بأن بلاد الكرد تقع بالقرب من دجلة، وان القدامى سموهم بـ (كوردوك) وكان لهم

مدناً كثيره منها (ستالكا وبيناكا وسريزا)[24] وهنالك بعض الدراسات العلمية التي ظهرت في عام 1887 بالاستناد الى الألمام التام بعدة لهجات كردية، اكدت على وجود ارتباط مباشر بين اللغتين الكردية والفارسية الحديثة الى حد التفكير بإمكانية طبع الترجمة الكردية لعدة كتب كاثوليكية في مطابع تستخدم حروفاً لاتينية في اللغة الفارسية أنشئت لهذا الغرض في القرن السابع عشر من قبل مجمع الرهبانية[25]

وحيث ان التطور السريع للدراسات التي أجريت حول أصل الكرد ولغتهم في النصف الأول من القرن التاسع، وما قام به العلماء من جمع للمعلومات يتعلق بلغتهم ولهجاتهم وتاريخهم وقبائلهم ومعتقداتهم، والتنقيبات التي قاموا بها عن الاثار الباقية من الحضارات الشرقية القديمة والتي عثر عليها في الأراضي التي يعيشون عليها الكرد أسهمت في دراسة مسألة أصل الكرد من جديد ولهذا ظهرت فرضيات جديدة عن أصل الكرد استمدت براهينها من أسماء المناطق في اسيا الوسطى التي تواجد بها الكرد، فقد ذكر البعض احتمال انحدارهم من السرتيين أو إنهم أنساب الكلدانيين شعب بابل، أما مينورسكي قال في نظريته التي عرضت في المؤتمر العالمي العشرين للاستشراق المعقود في بروكسل عام 1938 حول أصول الكرد وإنحدارهم، ان السومريين من الممكن انهم يشكلون الصورة الأولية للكرد وانهم من أصول هندو- اوربية لكنهم ارتحلوا في القرن السابع ق.م من منطقة بحيرة أورميه بإتجاه منطقة بوهتان، او انهم شعب أصيل لا ينحدر من أصول إيرانية وانما هم إمتداد لسلالة الخلديين والجورجيين والأرمن وان تسميه الكرد متواردة مع الكلمة الأرمنية (كورت) و(كوران) والتي تعني باللغة الكردية طبقة خاصة من هذا الشعب وكلمة (كور-تجاي) التي تعني باللغة الأرمنية (الجورجي والكاردوخي) وهذا تلاقي بين المصطلحات الاجتماعية والعرقية لهذه الشعوب والقبائل[26] وبمساعده علم اللغات المقارن تمكن بعض العلماء من اظهار العلاقة بين اللغة الكردية واللغة الفارسية الحديثة والزندية التي هي لغة مشتركة بينهما وهذا ما جعلهم يثبتون علمياً بانتماء اللغة الكردية الى مجموعة اللغة الإيرانية[27]

اما رأي الكرد أنفسهم بشأن اصولهم فهم يرجعون في تاريخهم المكتوب الى اسطورة ذكرت في كتاب (شرف نامة) للأمير شرف خان البدليسي إلى أن أصولهم تعود الى الشباب الناجين من ذبح الملك الخامس في عرش البيشداديين السلالة الملكية الإيرانية بعدما أمر بذبح شابين كل يوم لاستعمال ادمغتهم في تخفيف حدة الالام المرض الذي أصيب به، ولهذا هرب الشباب الناجون ليحتموا في الجبال النائية وهناك عاشوا وتكاثروا الى ان اصبحوا شعباً هم الشعب الكردي[28] بينما ذكر بعض رؤساء العشائر الكردية انهم يرجعون الى أصول أرمنية[29] أما بعض الكتاب العرب والمسلمين أرجع أصل الكرد الى كرد بن نزار بن سام بن نوح أو الى مضر بن نزار أو انهم ينتسبون الى ربيعه بن بكر بن وائل، أو كرد بن عمرو بن ميزيقيا بن عامر بن ماء السماء، أو إلى كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، أو كرد بن مرد بن يافت، وهو ما يحبذه علماء الكرد ومثقفيهم، والبعض ارجعهم الى الأصول الفارسية او الميديين، وأخرين قالوا بأنهم من شعب السوبارتو، وهنالك رأي يقول انهم من الجن كشف عنهم الحجاب[30] وهناك اسطورة تقول ان الكرد هم أبناء الجواري اللاتي أسرهن سليمان والشيطان جاساد مستندة هذه الأسطورة على تشابه جذر الفعل العربي (كرد) بمعنى (اصطاد) مع كلمة (كرد)[31] ويقيناً ان المنطق العلمي ينبذ هذه الروايات والآراء الخرافية التي ذكرها بعض الكتاب من العرب والفرس[32]

اما النظريات التي تناولت نشأة الكرد في المؤلفات الإسلامية، عرفت الاكراد بأنهم (بدو الفرس) كما ورد ذلك في مقدمة ابن خلدون[33] بينما ذكر البعض ان الكرد ينحدرون من العرق الذي ينتمي اليه الترك[34] وذكر المسعودي ان الكرد كانوا يتكلمون اللغة العربية في السابق[35] واصلهم من العرب في حين ان هناك من قال ان أصل كلمة (كرد) عربي سامي لا فارسي ولا كردي معناه (الجبل الذي لا يكون الا في سهل ولا ينبت الا قليلاً وإليه نسب السكان

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

نسبة الساكن للسكن، كما هو شائع في اللغة العربية في مجازها المرسل، أما اذا كانت كلمة (كرد) فارسية الأصل، فلابد القطع بوجودها لفظة قديمة أصليه مشتركة بين اللغتين الفارسية والكردية).[36]

في إشارة البعض الى ان لفظة الكرد تتألف من لاحقتين الأولى (كُر) بمعنى ابن والثانية تأتي بمعنى الأرض أو المكان وبذلك تكون التسمية ابن الأرض[37]

كما ان علم السلالات البشرية (الانثروبولوجية) ميز بين الكرد الساكنين شرقي كردستان والذين يقطنون غربها، وان الكرد الشرقيين يتميزون ببشرة سمراء وشكل جمجمتهم من نوع (BRACHYCE PHALES) وهم يشبهون الفرس في ذلك، وهذا بخلاف الكرد الغربيين، الذين بينهم نسبة كبيرة من الشقر اللون والشعر وشكل جمجمتهم من نوع (DOLICHOCE PHALES) كذلك[38]

وفي الواقع فقد اثبتت التحريات والتنقيبات الاثرية الأخيرة في مناطق كهف (شانه ده ر) ودوكان وجم رمزان زرزي، ومناطق أخرى ان وطن الشعب الكردي كردستان مأهولاً منذ عشرات الألوف من السنين بجماعات بشرية اندمجت مع السكان الأصليين بتأثير العوامل الاقتصادية والدينية والسياسية والعسكرية وغيرها، ومع مرور الوقت أنصهرت هذه الاقوام الوافدة مع الساكنة في بوتقة الامة الكردية الحالية رغم انها لم تكن من اصل واحد معين.[39]

إن موطن الكرد كردستان (Kurdistan) هو مفهوم جغرافي سياسي اثني يُعنى به بلاد الكرد فقد سبق ان اشارت الكتابات اليونانية الى المناطق التي يتواجد بها الكرد ووصفتها باسم بلاد الكردوخين[40] فقد سمى الكتاب اليونانيين والرومانيين كردستان باسم- كوردونس- أو- كورديای وسماه السريانيون كاردو، والمقصود من هذه الأسماء هو البلاد أو الموطن الذي سكنه الكاردوخين وهي تقع في الجبال بين ديار بكر ونصيبين وزاخو[41] وقد ظهرت هذه التسمية او هذا المصطلح "كردستان" بشكل واضح في القرن الثاني عشر الميلادي، خلال حكم السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان أخر كبار ملوك السلاجقة الذي اسمى جزءاً من بلاد الكرد الشرقية- كردستان ايران- بهذه التسمية والذي انشأ اقليماً ضم مناطق كثيرة منها همدان ودينور وسنه وكرمنشاه في شرق سلسله جبال زاكروس وولايات سنجار وشهرزور وكويسنجق غربي هذه السلسة، وحتى القرن الثاني عشر لم تكن تعرف هذه المقاطعات الا تحت عنوان او اسم جبل الجزيرة أو ديار بكر، كما كان يضم هذا الإقليم 16 قضاءً ادرياً وبعد ان انشأ هذا الإقليم اتخذ من القلعة الحصينة بهار الواقعة شمال غرب همدان مركزاً لحكمه، وكان ظهور اول خريطة ذكر عليها عبارة "أرض الاكراد" كان قد رسمها الجغرافي محمود الكاشغري عام 1076م في كتاب له تضمن خارطة لبلاد المشرق .

ان أول من ذكر المناطق الكردية تحت اسم كردستان، هو الرحالة ماركو بولو (1254م-1323م)[42] في حين تشير مصادر أخرى الى ان اول مؤرخ ذكر كردستان هو حمد الله ابن المستوفي القزويني الذي عاش في القرن الرابع عشر للميلاد في كتابه المسمى "نزهة القلوب" المؤلف بين الأعوام (1335-1340م) عام (740هـ)[43] وان كلمة كوردستان مركبة من مقطعين هما (Kurd) "كورد" و "ستان" ([44](Stan، وكورد تعني الشعب الكردي وكلمة ستان لاحقة في اللغة الكردية وهي بمعنى بلاد- ارض- مكان أو الموطن فيكون كرد + ستان = كردستان وهي بلاد الكرد مثلما تعني أفغانستان موطن الأفغان وهندستكان موطن الهنود وبلوشستان موطن البلوش...[45]

وهناك رأي أخر يقول ان كردستان مصطلح استعمل لوصف المناطق التي تقطنها الشعوب الناطقة باللغة الكردية وان هذا المصطلح استخدم لأول مرة من قبل السلاجقة الترك، الذين طبقوه على منطقة لم تشكل سوى جزء صغير مما يعرف حالياً باسم كردستان[46] وذكر الميجر ادمونس في كتابه (اكراد واتراك وعرب) ان كردستان تعني الأرض التي يسكنها الاكراد لمجموعة متجانسة، وانها مقسمة بين تركيا والعراق وايران مع نتوءات

صغيرة من سور والاتحاد السوفيتي اما ديوك لينين فقال عن الموضوع نفسه، ان كردستان هي الأرض التي يؤلف الاكراد فيها الأكثرية المطلقة من السكان مما يفوق عدد الأقليات الساكنة بين ظهرانيهم في تلك الأرض.[47]

وهي ليست دولة مستقلة ومحدودة الحدود من الناحية السياسية، ويعيش بضمنها شعب متجانس، ولكن ذات أكثرية تنتمي على الأقل الى عرق واحد.[48]

وتقع كوردستان بين درجة (34-40) من خطوط العرض الشمالية وبين الدرجتين (38-48) من خطوط الطول الشرقية، وتمتد اراضيها من الشرق الى الغرب على مساحة أكثر من (1000كم) ومن الشمال الى الجنوب تمتد أراضيها ما بين (300 كم) الى (500 كم)، وبهذا تبلغ مساحة كوردستان بشكل اجمالي أكثر من (530 ألف كم^2)، وهي بذلك تزيد على مساحة ست دول من دول أمريكا اللاتينية وهي غواتيمالا، هوندوراس، نيكاراغوا، كوبا، جاميكا، كما ان ثلثين من دول العالم يملك مساحة أقل من مساحة كوردستان.[49]

فكوردستان تمتد على مساحة أراضي واسعة، من مدينة مندلي شرق بغداد حتى ارارات وحتى المناطق الجنوبية للقفقاس (أرمينيا وأذربيجان السوفياتيين)، وتنتهي حدودها الشمالية بمحاذاة أرضروم في تركيا، وفي الجنوب يسكن الاكراد في مناطق واسعة الى نهاية سهول ما بين النهرين- اما حدودهم في الغرب فتصل الى نهر الفرات. كما ان الاكراد قاموا بالامتداد الى أعماق اسيا الصغرى، وشغلوا كذلك المناطق الجنوبية الشرقية من سيواس حتى نواحي قونية في كيليكيا.[50]

وعليه فأن كردستان تمتد من جبال اكري على حدود الاتحاد السوفيتي شمالاً وحتى مندلي في العراق جنوباً، ومن اورمية شرقاً وحتى أذربيجان غرباً.[51]

واستناداً الى احدى الوثائق البريطانية المؤرخة في 14 كانون الأول- يناير 1918 ((ان كردستان تبدأ من بلدة بيره جك في الطرف الغربي ثم تمتد شمالاً عبر ملاطية الى أذربيجان ثم تتجه شرقاً حتى نهر (اراس) قرب جبل ارارات، ثم تتجه الحدود نحو الجنوب عبر بحيرة (وان) وحتى شمال غرب بحيرة اورمية بمحاذاة الساحل العربي للبحيرة نحو الجنوب مروراً بمدينة ميانداوب وصولا الى خور سلباد ثم مدينة كرمنشاه الإيرانية ثم تتجه صوب مدينة مندلي في العراق))[52]

وأما ما يعرف بكردستان الجنوبية (كردستان العراق) فهي موطن الاكراد في العراق، وهي جزء من كردستان الكبرى للأمة الكردية والتي قسمت خلال قرنين السابع عشر والتاسع عشر بين الدولتين العثمانية والفارسية، ثم قسمت بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بين كل من العراق وايران وتركيا وسوريا وأرمينيا[53]، فقد ضمت بعض المدن والاقضية مثل مدينة السليمانية- كركوك- أربيل- راوندوز- عقرة- زاخو- دهوك العمادية- حلبجة- كوي سنجق... وتمتد حدود كوردستان الجنوبية وفق تقرير عصبة الأمم الى الجنوب من جبل حمرين وتكريت على نهر دجلة وهيت على نهر الفرات، وتقدر مساحتها بين 74-82 ألف كم^2 وتقدر نسبه الكرد بنحو 27,2% من سكان العراق وفق إحصاء عام 1957[54]

اما في الوقت الحالي فقد ضمت كردستان منطقة شاسعة على شكل هلال في قلب الشرق الأوسط، شرق وجنوب شرق تركيا- شمال العراق وجزء كبير من شمال غرب ايران وأجزاء من شمال شرق سوريا، إضافة الى بعض الأراضي التي تقع في جنوب وجنوبي شرق أطراف أرمينيا.[55]

علماً ان مصطلح كردستان لا يستعمل رسمياً في المحافل الدولية كما أنه ليس له وجود على الخارطة السياسية للعالم .[56]

وكان إقرار الدستور العراقي المؤقت لعام 1958 بمبدأ "شراكة العرب والكرد في العراق، نقطة تحول تاريخية في القضية الكردية، كما ان اتفاقية 11 آذار التي عقدت فيما بعد عام 1970 مثلت اللبنة الأولى لشرعية الوجود الكردي في العراق والاقرار بوجود وطن للكرد في العراق يتمتع بحدود جغرافية وإدارية محددة مركزها هولير (أربيل).[57]

ويبقى معنى مصطلح كردستان ليس أسم أو رمز حركة معينة كباكستان، بل أن كردستان اسم جغرافي وتاريخي لبلاد الكرد.[58]

أما عن أصل العشيرة البارزانية التي ينتمي اليها الملا مصطفى البارزاني ، فقد أكدت بعض المصادر انها في الواقع من أصل آثوري مسيحي من سلالة القس داود، معتمدة تلك المصادر على مخطوطة أثرية كتبت بخط القس نفسه اشارت الى تلك المعلومة، وان المصادر التي اعتمدت هذه المعلومة استندت الى ان معظم سكان بارزان كانوا في تلك الفترة من الأثوريين، وقد أعتنق بعضهم الإسلام ، أما البعض الأخر فقد هاجر الى خارج منطقة بارزان، عندما سكن واستقر بها البارزانيون وهكذا أصبح هنالك خلطاً ما بين الأثوريين الذين أسلموا وما بين البارزانيين الذين سكنوا المنطقة، وهو ما دعى الى نسب السلالة البارزانية الى الأصل الاثوري، وفي معلومة أخرى اشارت الى ان الموطن الأصلي للعشيرة البارزانية هو منطقة مريوان الواقعة شمال غرب ايران والقريبة من مدينة السليمانية في العراق وبهذا يكون نسب عشيرة البارزانيين هو احدى العوائل الإيرانية، وهو ما تؤكده موجه الرفض التي جوبهت بها العشيرة البارزانية من قبل العشائر المجاورة لها بعدما نزحت من ايران وسكنت في العراق بالغرب من منطقة بارزان.[59]

تعددت التفسيرات المتعلقة بأصل ومنشأ تسمية هذه العشيرة بهذا الاسم واختلفت الآراء فيما بينها بهذا الخصوص، ومنها ما ذكر أن اسم بارزان منسوب الى عشيرة برازي الكردية القديمة، أو ربما يكون إسم الجد الأعلى للبارزانيين، أو أنه تحوير لكلمة بارسان أي الدراويش أو برازان بمعنى إخوان الصفا، أو ان هذه التسمية جاءت كلفظة حديثة لأسم إله قديم بين الاوراتوريين والحيثين اسمه (أورو بارزوفا)، أو ان اسم- بارزان- يرد الى أحد الشواهد القديمة لفترة الملك الآشوري تيكلان بيليزر الثالث الذي حكم في القرن التاسع عشر قبل الميلاد وذلك بالترابط مع اسم مدينة تقع على الضفة اليسرى لنهر الزاب الكبير وفي المحتمل ان تكون هذه المدينة هي بارزان الحالية.[60]

ولكن مع أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تطرقت بعض الكتب الى اسم البارزانين في سياق الحديث عن شيوخ الطرق الصوفية، ومنها الطريقة المعروفة باسم النقشبندية وهي طريقة صوفية، كما ان اسم هذه العشيرة ورد ذكره في بعض المصادر التي كتبت في أوائل القرن العشرين بهذه التسمية ومنها ما ذكره الدبلوماسي البريطاني مارك سايكس الذي عقد الاتفاقية المعروفة باسم سايكس- بيكو مع الفرنسي جورج بيكو، فأشار في عام 1906 الى اسم هذه العائلة وذكر عدد أفرادها وأهم ما تتمتع به من صفات وميول.[61]

نستنتج من ذلك بانه لم تكن عشيرة البارزانين عشيرة مستقلة وقائمة بذاتها حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[62] ومما قيل عن سبب تسمية عشيرة البارزانين بهذا الاسم، هو ان اسم بارزان الى اسم احدى العشائر الكردية القديمة كسائر العشائر الكردية القديمة في العراق لكن الواقع يشير الى غير ذلك لأنه لم تكن توجد عشيرة كردية سميت بهذا الاسم قبل أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بل ان بارزان هي احدى القرى التي تقع في قضاء الزيبار ويطلق على سكانها اسم البروزيين، ومعناه باللغة العربية مقابل الشمس، وقد استوطنها شيوخ في الطريقة النقشبندية منذ القديم وانتشرت دعوتهم فيها وسيطروا بمرور الزمن على العشائر التي تحيطها ومنذ ذلك الحين تلقبوا باسم هذه القرية التي سكنوها، وأصبح هذا اللقب شاملاً للأفراد والجماعات التي انضوت تحت لوائهم بمرور الزمن، فأصبح الشيخ منهم يسمى بـ (الشيخ- فلان البارزاني).[63]

وفي مصدر أخر ذكر ان عشيرة زيبار هي العشيرة الأم لشيوخ بارزان، سكن أفرادها ضفتي نهر الزاب الكبير، وكان في تلك الانحاء قلعة تعرف باسم (باريزان) وهي اللفظة الاصلية لأسم عشيرة بارزان.[64]

وقد ذكر احد ابناء الملا مصطفى البارزاني ان تسمية العشيرة البارزانية بهذا الاسم كان نسبة الى قرية بارزان، التي كانت مركز

المشيخة البارزانية، وينتسب شيوخها الى سلالة امراء العمادية، والبداية تعود الى جدهم مسعود الذي نزح الى قريةهفنكا بالقرب من بارزان واستقر فيها بعد ان تزوج من احدى فتيات القرية، وأنجب أبناً سماه سعيد الذي بقي في هفنكا حتى انتقل حفيده الشيخ تاج الدين- والذي يعتبر رأس عائلة الشيوخ في بارزان ويعود له الفضل الأول في نشر الطريقة النقشبندية في بارزان وهو عالم ديني متضلعاً في كثير من العلوم والذي التف حوله عدد من المريدين- الى بارزان حيث أسس فيهاالتكية البارزانية والذي خلفه ابنه الشيخ عبد الرحمن ثم الشيخ عبد الله وهو ابن الشيخ عبد الرحمن، وعرف عن الشيخ عبد الله الزهد والتقوى ايضاً، ثم خلف التكيه من بعده الشيخ عبد السلام الذي تلقى علومه الدينية في مدرسة (نهرية) على يد الشيخ سيد طه النهري والذي ادار شؤون تكية بارزان بعد وفاة والده الشيخ عبد الله وأصبح خليفة الشيخ خالد النقشبندي، بعد ان زار الأخير تكية بارزان وكان للشيخ عبد السلام كتاباً قيماً عن الفقه الإسلامي ولما توفي في عام 1872 تسلم ابنه محمد المشيخة من بعده، والذي اشتهر بتقواه وزهده وورعه، وأصبحت تكية بارزان في زمانه ملجأ للمظلومين من أبناء عشيرته والعشائر المجاورة لبارزان، وعندما توفي عام 1903 خلف خمسة أولاد وهم (الشيخ عبد السلام، الشيخ احمد، محمد صديق، بابو، الملا مصطفى).[65]

وفي عهد الشيخ عبد السلام الثاني- اخ الملا مصطفى- أصبحت عشيرة بارزان مهابة الجانب وبرز كزعيم ديني ووطني، وأعلنت مجموعة العشائر في فترة قيادته مثل شيرواني ومزوري ولائها وتأييدها له[66]

وبالنسبة الى اسم الاب والجد للملا مصطفى، ظهر بنفس الترتيب أيضاً في الهوية الشخصية له، وهو ما ورد كذلك في هويات أخوته وأولاده، لكن بعض المصادر أوردت اسمه بشكل اخر وهو (مصطفى بن عبد الرحيم بن محمود).[67]

فالملا مصطفى البارزاني هو مصطفى ابن الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ تاج الدين ابن سعيد ابن مسعود[68] ولد في 14 أذار 1903 في قرية بارزان[69] وتلقى تعليماً دينياً في السليمانية ليحصل على اللقب الديني (الملا)[70] ولد يتيماً اذ توفي ابوه قبل مولده بأمد وجيز وعندما كان في الثالثة من عمرة عام 1906 قام الاتراك بحملة تأديبيه على العشائر الكردية وأسروا الشيخ عبد السلام الأخ الأكبر لمصطفى البارزاني وسجنوا الطفل مع أمه فقضيا في الحبس تسعة أشهر.[71]

وكان جد الملا مصطفى البارزاني الشيخ عبد السلام، وأبو الشيخ محمد من كبار شيوخ الطريقة النقشبندية الصوفية وهما أول بارزانيين تدين لهما قبيلتهما بالشهرة وذيوع الصيت، ونتيجة التفاف طبقة المريدين حولهما وحول خلفائهما أرتقى شيوخ الاسرة الى مرتبة الزعامتين الروحية والقومية في المنطقة.[72]

ان الشيوخ البرزانيين لم يتبعوا الأنماط الدينية الصوفية التقليدية بل اضافوا لها انماطاً اقتصادية واجتماعية واصلاحية، وهذا ما جعل الشيوخ البارزانين يتميزون عن باقي المشايخ وهو ما مكنهم من لعب دوراً رئيساً ومهماً في قيادة الحركة الكردية فيما بعد، بعد ان توجه الفلاحين والمضطهدين والمظلومين حولهم لأنصافهم ورفع الاضطهاد والغبن عنهم وتخليصهم من سطوة رؤساء العشائر واحقاق العدل، وهكذا تحول الإصلاح الاجتماعي في المشيخة الصوفية البارزانية الى واجب ديني، كما حضت المشيخة الصوفية البارزانية على العمل ونشر المساواة بين أبناء المجتمع حتى تحولت الى ملجأ للمظلومين والمضطهدين.[73]

فقد حاولوا تقليص نفوذ رؤساء العشائر المتحالفين مع الدولة العثمانية ضد أبناء الطبقات الفقيرة، الذين ارهقتهم الضرائب والديون، حتى ان تكية بارزان في عهد الشيخ عبد السلام الثاني كانت تتسلم صحفاً وبيانات تصدرها الجمعيات والنوادي السياسية والاجتماعية الكردية، كما انه تجاوب مع تلك المنظمات والجمعيات وايد برامجها ، ان التفاف أبناء المجتمع حول شيوخ بارزان وبخاصة الفلاحين والمحرومين منهم ساهم بشكل كبير في تشكيل اتحاد عشائري قوي ومتماسك لمواجهة الاخطار الخارجية

ولدفع المظالم عنهم وأعطى عشيرة بارزان شأناً كبيراً حتى أصبحت احدى اقوى عشائر الكرد في حينها بعد أن تزايد عدد مريديها واتباعها.[74]

وتقع منطقة بارزان على بعد نحو مئة كيلو متر الى شمال شرق مدينة أربيل في السفوح الجنوبية لجبل شيرين الذي يتفرع من سلسلة جبال زاكروس، وهي سلسلة جبلية تمتد نحو ألف كيلو متر من جنوب غرب إيران الى جبال طوروسوأنتي طوروس جنوب الأناضول على امتداد الحدود العراقية الإيرانية، ومن ثم الحدود العراقية التركية والتي تعتبر العمود الفقري لبلاد الكرد، كما وصف الوادي الذي تسكنه عشرة بارزان بأنه غور عظيم في سطح الأرض، يبدأ من مدينة الجزيرة (جزيرة ابن عمر) التي تقع في نقطة قريبة من الحدود التركية السورية غرباً مروراً للعمادية لينتهي بالجبال الواقعة على الحدود الإيرانية شرقاً، وما تتميز به هذه المناطق من الجانب الطوبغرافي هو التضاريس الجبلية المتبعة الواقعة على مقربة من البوابة الجبلية المعروفة باسم (كيلة شين) وهي احدى اهم البوابات الجبلية الطبيعية في جبال زاكروس التي كان يمر فيها الطريق التجاري القديم المعروف بطريق الحرير كما انها تمتاز بكثرة قراها ووفره خضرتها وغزارة مياهها[75] وبارزان تتبع حالياً محافظة أربيل اداريا، مركزها قضاء ميركة سور وهو يقسم بدوره الى ثلاث نواحي هي، ميركة سور، بارزان، شيروان، ويصل عدد قراها قرابة الـ (400) قرية، يشقها من الجانب الغربي نهر الزاب الكبير الذي يتميز بكثرة فروعة، ماراً بجنوبها حتى بنهر دجلة جنوب الموصل، كما يمر ببارزان من جهة الشمال نهر روكوجك ويلتقي بنهر الزاب الكبير قرب منطقة ريزان، ومن اهم جبالها، جبل بوكين، قلندر، بيران، شيرين الذي يشرق على بارزان، زه رده نه، كوري هوري، برادوست.[76]

المبحث الثاني

(دور الملا مصطفى البارزاني في قيادة الحركة الكردية 1943-1945)

بقيت شعوب العالم كله متابعة ومراقبة ما ستؤول اليه نتائج الحرب العالمية الثانية والتي رافقتها انتعاش امال وطموح الشعوب والأمم المختلفة في كل اقصاع العالم، والتي تعاني من التهميش والظلم، وإثر ذلك نشطت الجمعيات والمنظمات المطالبة بنيل حقوق الشعوب المضطهدة، والتخلص من ربقة الاستعمار، ولم يختلف الشعب الكردي عن غيرة من الشعوب الأخرى الطامحة الى استرجاع كرامتها والحصول على حقوقها القومية التي طال انتظارها.[77]

ولما كان البارزانيين قد ابعدتهم الحكومة العراقية الى مدينة السليمانية في عام 1940 وقبلها كانوا في جنوب العراق في مدينة الناصرية بعد اخماد انتفاضة الشيخ احمد البارزاني عام 1932[78] والتي كانت تعج بالشخصيات السياسية الكردية والنشاط السياسي الكردي لوجود التنظيمات والجمعيات السياسية الكردية فيها، لهذا استمر اتصال الملا مصطفى بتلك الشخصيات والتنظيمات بالإضافة الى اتصاله بمنطقته الرئيسة وهي بارزان لغرض تحشيد الرجال المسلحين ليأخذوا مكانهم ويتحصنوا في الجبال، ناهيك عن عدد اخر من الافراد الذين انخرطوا في سلك الشرطة ليتوزعوا على مخافر المنطقة ليكونوا الأداة الفاعلة والمساعدة اذا ما قامت الثورة البارزانية، وبسبب تذمر أهالي منطقة بارزان نتيجة للتعرضات المتكررة من قبل الحكومة العراقية متمثلة بقوات الشرطة الموجودة هناك فباتت المنطقة في غليان كبير تنتظر اليوم الذي تتخلص فيه مما وقع عليها[79] وفي تلك الأيام كان الملا مصطفى يعيش تحت الإقامة الجبرية منذ ما يقرب على السبع سنوات فقد عانى كثيراً من الناحية المالية بسبب المخصصات المالية الضئيلة التي تقدمها الحكومة، والتي لم تعد تكفي لسد حاجة الملا مصطفى واخية الشيخ احمد وعائلاتهما وآخرين ممن كانوا يعيلونهما[80] اذ كان الشيخ احمد يتلقى 25 ديناراً عراقياً في الشهر، اما الملا مصطفى كان يتلقى 12 دولاراً في الشهر[81]علماً ان في سنوات الحرب العالمية الثانية تأسست في مدن العراق مكاتب سرية خاصة

مهمتها مراقبة المعارضة في صفوف الرأي العام الاجتماعي الكردي والعربي، كما كانت الحكومة العراقية ترصد أقل الاعتمادات لإحتياجات تطور المناطق الكردية الاجتماعية والثقافية، وفي سنوات الحرب تقلصت هذه الأموال الشحيحة أصلاً اكثر من ذي قبل وارتفعت أسعار المواد الضرورية ارتفاعاً كبيراً، كما ساد الفساد بين الموظفين في بغداد والبصرة، وعلى اثر ذلك تم نقلهم الى كردستان العراق، إضافة الى قلة عدد المدارس الموجودة في كردستان وان التعليم كان يجري باللغة العربية فقط، ولم يقتصر الامر على الأسباب الاقتصادية والثقافية بل حتى الأسباب السياسية لعبت دورها ايضاً، فقد أدى تجاهل حقوق الكرد القومية وعدم احترام العادات والتقاليد الى استياء الشعب الكردي، إضافة الى تغير مكان منفى الملا مصطفى وعائلته بين فترة وأخرى ما بين الموصل والناصرية وأغجلر وكفري واخيراً السليمانية.[82]

ولهذا فقد تمكن الملا مصطفى من التواصل مع منظمات كردية مهمة[83] وبالذات تنظيم هيوا القومي الذي أسسه الضباط الكرد التقدميون عام 1939 الذي قدم دعماً ومساندة مهمة لبرنامج ثورة الملا مصطفى في تنفيذها فيما بعد، وبمساعدة هيوا وعناصر كردية أخرى هرب الملا مصطفى من السليمانية بتاريخ 1943/7/12، بعدما تنكر بزي رجل دين وبصحبة اثنان من أصدقائه هما، مصطفى عبد الله وسليمان صورة، كما ان الشيخ لطيف قدم مساعدة قيمة بعد موافقة والده الزعيم الكردي الشيخ محمود الحفيد، شاقاً طريقة الى برزان عبر الأراضي الإيرانية، بعدما اتجه صوب حدودها ودخل أراضيها وصولاً الى منطقة مهاباد التي كان بها عدد لا بأس به من العوائل البارزانية الذين كانوا قد غادروا منطقة بارزان في السابق هرباً من ملاحقة الحكومة العراقية لهم، والتي رحبت بقدوم الملا مصطفى وأمدته بكل المساعدات المعنوية والمادية.[84]

ويشار في هذا الصدد الى ان منظمة هيوا وقفت الى جانب بريطانيا وبالتنسيق مع ادارتها، وعمدت وسهلت هروب الملا مصطفى من مكان اقامته الجبرية في السليمانية في عام 1943، وتعاونت معه من اجل القيام بعمل مسلح جديد، ورفع شعار (كردستان الكبرى) لإضفاء صفه قومية على التحرك العشائري الذي قام به الملا مصطفى[85] ولهذا كان هروب الملا مصطفى من السليمانية بعلم ضابط المخابرات البريطانية هناك ورئيس حزب هيوا رفيق حلمي، وقد استمرت المراسلات بين الملا مصطفى والبريطانيين في كل ما يخص تحركاته وشؤونه ولتبادل وجهات النظر بينهما، مستمرة طيلة فترة قيام الثورة.[86]

وبتواجد الملا مصطفى في إيران شاع خبر هروبه من كردستان العراق، ولهذا أعلنت الحكومة العراقية انها خصصت مبلغا مقداره (50,000) دينار عراقي لمن يلقي القبض عليه حياً أو ميتاً فآثر الملا مصطفى الرجوع الى العراق، فدخل ارض العراق في 1943/7/28 وبدا بزيارة اصدقاءه والعوائل البارزانية وهو في طريق عودته الى بارزان في منطقة شنوا وصله خبر من أحد الرحل بأن الوصي عبد الاله كان موجوداً في (ميركه مير) بضيافة أحد الشخصيات الكردية، فتوجه مسرعاً الى تلك المنطقة لكنه وصل مساءً في الوقت الذي كان الوصي قد غادرها قبله بساعتين فقط، ومما قاله الملا مصطفى عن تلك الحادثة هو ((قد غمرني الفرح عندما علمت بتواجد الوصي في ميركه مير وقررت ان احتجزه رهينة وأختصر مهمتي كثيراً مهما كلفنِ ذلك من ثمن، ولكنني أصبت بصدمة مؤلمة جداً عندما علمت بأنه غادر المكان بساعتين قبل وصولي)).[87]

وواصل الملا مصطفى طريق العودة الى بارزان ماراً بكل القرى التي يقطنها البارزانيون واستمر بزيارة رفاقه وشيوخ العشائر المساندين له، وامتدت جولته الى منطقة الحدود العراقية الإيرانية في كردستان العراق كما اتصل بجمعية (ز- ك)* ودامت هذه الجولة طوال شهري اب وأيلول من عام 1943 اطلع خلالها على أحوال وأوضاع المناطق المحيطة بمنطقة بارزان وبارزان نفسها[88] وبعد وصوله الى بارزان، طلب الملا مصطفى من الحكومة العراقية ان تمنح البارزانيين المنفين عفواً عاماً مع

تقديم مساعدة اقتصادية لمنطقة بارزان[89] بعدما أصاب المنطقة حالة مجاعة شديدة بسبب قلة الحبوب فيها لكن الحكومة طلبت منه الاستسلام بعد ان أمرت قوات الشرطة بملاحقته واعتقاله [90]ثم بدأ بتنظيم قواته بعدما تأكد من استعداد منطقته بتقديم دعم واسناد كبيرين له اذا ما بدأ بتنفيذ خطة ثورته[91] وكان أول ما قام به هو توجيه نداء الى الشعب العراقي قال فيه ((انني لن أحارب الشعب العراقي، هذا الشعب الذي انتمي اليه، إن نضالنا هو ضد الاستعمار وعملائه، ضد أولئك الذين امتصوا دماء شعبنا العراقي وداسوا بأقدامهم سيادة الوطن ومصالح الشعب))[92] وكان لهذا الخطاب الموجه للشعب العراقي تأثير وصدى كبيرين ليس داخل العراق فحسب بل حتى ان الأمين العام لجامعة الدول العربية، عبد الرحمن عزام، قال يجب بذل مزيداً من الاهتمام بأكراد العراق وهم قوم مستقيمون ومخلصون وان القضية الكردية ما تزال بدون حل...[93] وبعد ان ادرك الملا مصطفى من الاسناد والدعم الذي سيقدمه أهالي منطقته ومن تطوع لنصرته، واستعداد قواته وكفاءتها للقتال على اتم وجه، وقبل ان يشرع ببدء ثورته، اتصل بالحكومة العراقية، من خلال رسالة بعثها عن طريق آمر مخفر شيتنة المفوض قادر بك الراوندوزي، ليحملها بدوره الى الحكومة العراقية، تضمنت استعداده لتفادي القتال وإيجاد حل سلمي، ووعد قادر بك الملا مصطفى بأنه سيرد على الرسالة بعد ثلاثة أيام وفي مكان محدد، لكن الحكومة العراقية قامت بتطويق المكان المتفق عليه لاستلام الرد، وهو -مه زنه في جبل برادوست- بقوات عسكرية، مما دل على انعدام النية في التوصل لحل مرضي[94] بل سارعت الى نقل الشيخ احمد وبقية البارزانيين من منفاهم في مدينة السليمانية الى مدينة الحلة وسط العراق .[95]

ثم خطب بقواته قبل البدء بالثورة بعدما علم بنية الحكومة العراقية، قائلاً لهم حاولنا الاصطدام مع القوات الحكومية خلال الشهرين الماضيين على امل إيجاد حل سلمي وليس بالإمكان الانتظار اكثر من ذلك، واني استشيركم في بدء ضرب واحتلال المخافر في المنطقة، فأبدى الجميع استعداده التام وتأييد ذلك القرار[96] وبهجمات مباغته متتاليه بدأ الملا مصطفى ثورته، وكانت أولى العمليات هي احتلال مخفر شانه ده في 1943/10/2، ثم دارت معارك عنيفة وضارية بين قوات الملا مصطفى والحكومة العراقية منها معركة خير زوك، وكوره تو ومه زنه، استشهد عدد كبير من قوات الطرفين وأسر أخرين، لكنها حسمت لمصلحة قوات البارزاني.[97]

بعدما استولى على كل مخافر الشرطة في المنطقة عدا مخفر شرطة بارزان وميركه سور، لكثرة عدد القوات الحكومية فيها.[98]

ولما أخفقت الحكومة في القضاء على الثورة وتحجيمها، بادرت الى فتح المفاوضات مع الملا مصطفى، فكلفت وهاب محمد علي آغا جنديان المعروف بولائه للملا مصطفى لاستطلاع رأيه ومدى استعداده لاستقبال ممثل من طرف الحكومة لغرض التفاوض، فوافق الملا مصطفى بالمبادرة وبناء على تلك الموافقة أرسلت الحكومة نوري باويل اغا الراوندوزي في 1943/11/29 الى مقر البارزاني في قرية بيستري وابدى الطرفان استعدادهما لوقف القتال، وبعد أسبوع عاد نوري باويل ومعه بوشو سيد طه الى الملا مصطفى حاملين معهم طلب الحكومة بفك الحصار عن حامية ميركة سور كخطوة أولى لأثبات حسن النية، لكن الملا مصطفى رفض طلبهم هذا، مطالباً إياها بأن تبدي هي حسن النية اولاً[99] وعندما اشتد القتال بين قوات الملا مصطفى والجيش العراقي مرة أخرى طلب الرائد البريطاني (سي، جي، ادمونس)، وهو مستشار وزارة الداخلية العراقية من الملا مصطفى تسليم نفسه مع اتباعه الى السلطات الحكومية، لكن الملا مصطفى رفض طلبه، واعتبر ذلك موت في ذل عظيم طالباً منه العذر في تنفيذ ما طلب منه لصعوبة تحقيقه .[100]

وهكذا استمرت الثورة وبدأت تتوسع خارج منطقة بارزان، فبدأ التدخل البريطاني لمحاولة تحجيمها أو وقفها، لإبقاء العراق متفرغاً لدعم المجهود الحربي البريطاني في الحرب العالمية الثانية، ولهذا توجه السفير البريطاني في بغداد كيهان كورنواليس الى

منطقة بارزان للقاء الملا مصطفى وناشده التوصل الى اتفاق مع الحكومة العراقية بدلاً من الاقتتال، كما ان رئيس الوزراء نوري السعيد طلب منه التوصل الى حل وإيقاف القتال[101] لكن الملا مصطفى لم يوافق على تلك الجهود لوقف القتال لأنها لا تلبي المطامح الكردية وما هي الا عبارة عن وعود تتكرر دائماً، عاودت بريطانيا جهودها وطلبت من الحكومة العراقية اجراء مفاوضات سياسية مع الملا مصطفى، كما ان في تلك الفترة وجه الوصي الأمير عبد الاله بن علي رسالة الى رئيس الوزراء، ابدى فيها استعداده للقاء بالملا مصطفى والبحث معه في مطالبه السياسية، وذاك بدخول الحكومة معه بمفاوضات مباشرة، حتى انه ابدى رغبته واستعداده لزيارة كردستان والذهاب بنفسه للقاء الملا مصطفى.[102]

ولما فشلت كل المحاولات بادر السفير البريطاني في العراق كورنواليس بتوجيه رسالة الى الملا مصطفى في 1943/12/21، اطلع عليها رئيس الوزراء نوري السعيد قبل ارسالها لاستحصال موافقه حكومية عليها[103] جاء فيها (ان عليك إيقاف القتال فوراً وطلب العفو والتفاهم مع الحكومة)[104] وان بريطانيا ستدعم مطالب الكرد لدى الحكومة العراقية.[105]

وبقيت الحكومة العراقية تحاول التفاوض مع الملا مصطفى، فعرضت عليه اقتراحاً، وهو اما العبور الى ايران أو البقاء والعيش في منطقة بيشدر في السليمانية ولكنه رفض عرض الحكومة هذا[106] وعندما استقالت وزارة نوري السعيد السابقة، ألف وزارة جديدة في 1943/12/25 ضمنها ثلاثة وزراء كرد في تشكيلته الوزارية الجديدة كان من بينهم الشخصية الكردية السياسية العسكرية ماجد مصطفى الذي كان مكلف من قبل رئيس الوزراء بحل المشكلة الكردية[107] وكان أول عمل قام به ماجد مصطفى هو زيارة احمد البارزاني في الحلة، ليطلب منه ارسال احد أبنائه الى الملا مصطفى لحثه على التجاوب مع الحكومة وتحقيق السلام لكن الشيخ احمد رفض طلب الحكومة العراقية، ولكن بعد الحاح وإصرار منها وافق على طلبها وأرسل ابنه محمد خالد، الذي وصل الى ميركه سور في 1943/12/29 بمرافقة علي فاضل أفندي حاملاً معه توصيات بغداد[108] ومنها الانسحاب من العمليات العسكرية والاستقرار للعيش في مكان اخر حتى ربيع السنة القادمة[109] واستقبله الملا مصطفى بنفسه، ولكن قبل وصوله بساعتين، خرق بعض افراد الجيش اتفاق وقف اطلاق النار، فعادت المواجهات بين الطرفين مما أدى الى استشهاد عدد من المقاتلين من الجانبين، وكانت تلك اخر عملية عسكرية[110] بعد تعليق القتال والعمليات العسكرية، قبل أيام قليلة باقتراح وضغط بريطاني[111] وبعدما أوصل ابن احمد البارزاني رسالة الحكومة الى عمه الملا مصطفى، رجع الى بغداد، توجه مباشرة ماجد مصطفى الى مقر الملا مصطفى في ميركه سور في قرية سبيندار بتاريخ 1944/1/7، والذي كان برفقته عدد من الضباط، وبدا التباحث في الأمور التي تخص الشأن الكردي والتفاوض بخصوصها[112] وبعد مناقشات طويلة، وابداء ماجد مصطفى استعداد الحكومة العراقية لحل المشاكل والتفاوض المباشر مع الملا مصطفى، والتوقف عن النشاطات العسكرية، في اول الأمر رفض الملا مصطفى عرض ماجد مصطفى، ولم يوافق عليه على اعتباره لم يكن سبباً كافياً لوقف ثورته التي قامت من أجل اهداف كردية وليس عشائرية، وان الحل المناسب للقضية الكردية هو يجب ان تتحقق المطالب القومية والسياسية والثقافية للكرد[113] بعد التشاور مع منظمه هيوا والضباط القومين للكرد[114] ولكن بعد تبادل وجهات النظر قدم الملا مصطفى مطالب الشعب الكردي والتي تضمنت إقامة منطقة إدارية خاصة تضم المدن الكردية مثل كركوك واربيل وخانقين والسليمانية ودهوك، ويعين افراد اكراد في كل وزارة مع تعيين نائب كردي لكل وزير لادارة المنطقة الكردية إضافة الى الاعتراف باللغة الكردية لغة رسمية مع اجراء إصلاحات اقتصادية في كردستان.[115]

وبعد ذلك ذهب الوزير الكردي في جولة استطلاعية في المناطق الكردية، وحقق بالمظالم، وعجل في توصيل الطعام الى القبائل في

منطقة بارزان الذين اصابتهم المجاعة بسبب ظروف الثورة، كما صرف المسؤولين الشعبين.[116]

وبعدما قضى ماجد مصطفى ليلة كاملة مع الملا مصطفى في سبيندار وتناول العشاء معه، قدم ماجد مصطفى للملا مصطفى دعوة لزيارة مقر اللواء في ميركة سور، والذي وافق على الدعوة شريطة السماح لعدد من المقاتلين الكرد الدخول والانتشار في الأماكن والمواضع الحساسة في المعسكر، وبعد موافقة آمر المعسكر على شرط الملا مصطفى ذهب الاخير برفقه ماجد مصطفى وبعض رجاله الى المعسكر الذي استقبلهم امر اللواء مع لفيف من الضباط في (كورامبرزا) وهو موضع يقع بين قرية سبيندار وميركة سور في جوآخوي، لم يجعل احدهم ينم في تلك الليلة، اذ انقلب المعسكر الى قاعة للدبكات الكردية للجنود العراقيين والثوار الاكراد.[117]

الا ان بعض المصادر تذكر ان الملا مصطفى اظهر ندمه على ما قام به، واغتنم فرصة وجود وزير الدولة ماجد مصطفى في ميركة سور، فحضر الى مقر حامية الجيش العراقي وسلم نفسه دون قيد أو شرط، وانه رفع استرحام الى الوصي ووصي العهد مبدئياً اخلاصه للعرش وبعد ان تعهدت الحكومة بالعفو عنه وتلبيه معظم طلباته، وهي أهمها إعادة اخية الشيخ احمد واتباعه وتحسين الإدارة المدنية في المنطقة وتزويدها بالمؤون وغيرها من الطلبات التي يحتاجها السكان.[118]

وفي اليوم التالي حمل ماجد مصطفى، مطالب الملا مصطفى الى الحكومة العراقية ليعرضها عليها، لأنه لم يستطع البث فيها من قبله، ولكن بعد عودته صدرت الأوامر الى الوحدات العسكرية المرابطة في المنطقة بالانسحاب الى ثكناتها، وهكذا خلت المنطقة من أي نفوذ حكومي.[119]

وانقسمت الوزارة في موقفها من ثورة الملا مصطفى، مابين السلب والايجاب ومثل الجانب الايجابي رئيس الوزراء نوري السعيد فضل سياسية التعاطف والمصالحة مع القضية الكردية، لكن البعض الاخر من الوزراء أثارت طلبات الملا مصطفى التي تقدم بها سخطهم واستيائهم وبقيت الأمور دون حل حتى غادر نوري السعيد في 1944/1/9[120] اما السفير البريطاني في العراق كورنواليس اقترح في رسالة وجهها الى نوري السعيد تشكيل هيئة من الأعضاء الكرد في البرلمان العراقي للبحث في شؤون تعمير وتطوير المناطق الكردية.[121]

وفي 1944/1/25 عقد رئاسة مجلس الوزراء الذي ترأسه نائب رئيس المجلس، توفيق السويدي، اجتماعاً للبت في تقرير ماجد مصطفى وتقرير اللجنة الخاصة التي كلفت بالتحقيق بالثورة البارزانية[122] وقرر مجلس الوزراء تنصيب عناصر جديدة لادارة بعض الاقضية في كردستان، اعادة فتح مخافر الشرطة في بارزان وابعاد الملا مصطفى من بارزان واعادة الشيخ احمد البارزاني واقاربه الى مسقط رأسه واعادة الاسلحة الى الحكومة، مع اعلان الحكومة العفو العام في الوقت الذي تراه مناسباً، ولا يشمل الموظفين وافراد القوات المسلحة الذين التحقوا بالملا مصطفى[123] وبناء على ما جاء في قرار اجتماع مجلس الوزراء المشار اليه سابقاً، عاد الشيخ احمد البارزاني والعوائل البارزانية واتباعة في 1944/2/12 الى بارزان بعد ان سمحت الحكومة العراقية له بالعودة[124]واستمر الوزير ماجد مصطفى في تنقلاته بين بغداد وكردستان، وبناءً على دعوة رسمية حكومية، وصل مصطفى البارزاني برفقة ماجد مصطفى الى بغداد في 1944/1/22، والتقى بالوصي ونوري السعيد رئيس الوزراء، وتعهدت الحكومة بتنفيذ النقاط التي تم الاتفاق عليها، بعد اجراء مباحثات سياسية مع الوصي ورئيس الوزراء، استغرقت زيارته مدة اسبوعاً واحداً عاد بعدها الى بارزان.[125]

ويذكر ان القومين العرب انزعجوا بشدة من وصول الملا مصطفى الى بغداد بسبب اصطحابه حاشيه كبيرة تشكلت من القادة القبليين والاتباع، وما لاقاه من استقبال رسمي كبير من مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى، وان ظهور مسلحين من المحاربين الكرد في شوارع بغداد اعتبره الكثيرون انه تهديد وتحدي لسلطة، مما اثار هجوماً لاذعاً من قبل الصحفيين ضد

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

البارزانيين الأمر الذي اثار الرأي العام وعجل بسفر الملا مصطفى وعودته الى بارزان.[126]

وقد أبدى رئيس الوزراء نوري السعيد تفهمه لموقف الملا مصطفى والدوافع التي وقفت وراء ثورته، وذلك من خلال الايضاح الذي قدمه الى مجلس الاعيان العراقي في الجلسة المعقودة في 2/24/ 1944، وارجع نوري السعيد السبب الرئيسي والدافع المهم في ثورة الملا مصطفى الى قله الموارد التي كان يتلقاها لأعاشه افراد عائلته التي كانت الحكومة قد خصصت لها (6) دنانير للشخص الواحد، وبسبب اختلاف أسعار الحاجيات عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية، شكي الملا هذا الامر كثيراً الى المسؤولين العراقيين، وهو مضمون الاستدعاء الذي تقدم به الى موظفي الإدارة الحكومية أواخر سنه 1942 وأوائل سنه 1943 دون ان يتلقى أي رد من الحكومة العراقية، ولهذا فأنه التجأ الى الثورة التي لم يكن ينعم بها من تلقاء نفسه كما يتصور البعض.[127]

وبالفعل فإن ثورة الملا مصطفى لم تكن في البداية ذات طابع سياسي، وهو ما أكد هذا بنفسه عندما بعث برسالة الى حكومة بغداد بهذا المعنى قبل مغادرته السليمانية جاء فيها (بأنه ليس بعاص، وأنه مطيع للحكومة، وان العمل الذي قام به لم يكن الا عن ضيق وعدم سماع شكواه وهو مستعد ان يلبي أوامر الحكومة)[128] وان ثورته أو تمرده كان بدافع شخصي فقط[129]. وبسبب ما لقيه من ضيق وحرمان من جراء نفيه وعائلته الى مناطق بعيدة عن موطنهم الأصلي.[130]

واستمر رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد يبذل جهوده في تلبية عدد من المطالب الكردية والتوصل الى حل مقبول لدى الطرفين، فقام بجولة الى المنطقة الكردية في أيار/ مايو 1944، في وقت عادت فيه التوترات بين الكرد والعرب لاسيما في الجيش، وفي زيارته الى المنطقة الكردية حاول نوري السعيد انشاء لواء دهوك، وتعيين موظفين من الكرد في هذا اللواء مع تقديم امتيازات أخرى وتحسين الخدمات الاجتماعية في المنطقة الكردية ومنح القروض الزراعية، لكن الوصي عبد الاله لم يوافقه على تلك المقترحات وادى هذا التطور في الموقف الى ازمة وزارية، أجبر نوري السعيد على تقديم استقالته في حزيران/ يوليو 1944[131]

وسرعان ما انقطعت مفاوضات نوري السعيد مع الكرد، لكن حرص نوري السعيد قبل مغادرة رئاسة الوزراء على توجيه مذكره الى الوصي عبد الاله بعنوان (القضية الكردية) جاء فيها ان الاكراد في شمال العراق لا يتعدون كونهم جزء من هذا البلد وانهم مواطنون عراقيون، ويجب ان يدرك العراق ان بعض الدول الكبرى ترغب في استغلال القضية الكردية لصالحها، وعلى العراق ان يتروى في إدارة المنطقة الشمالية والتي هي سكن للأكراد، وان الاكراد ليس لهم هدف يخالف ما يصبوا اليه باقي أبناء الشعب العراقي، كما بعناية خاصة في مناطق الكرد استجابة لما تقتضية الظروف الاستثنائية القائمة آنذاك[132]

ولحسم المعارك القائمة بين المقاتلين الاكراد والجيش والشرطة العراقية ولجعل كفة الميزان الى جانب قوات الملا مصطفى البارزاني ولتجنب الاقتتال العسكري بادر الأخير في 1945/1/15 بعد مشاورات واجتماعات مكثفة مع رفاقه من الضباط الاحرار، تشكيل لجنة تعرف باسم لجنة الحرية مهمتها تحرير كردستان وتشكيل فصائل مسلحة للدفاع عنها، وان تشكل علاقات مع كل المنظمات والأحزاب الوطنية والتقدمية الكردية في كل انحاء كردستان، وايصال صوت الشعب الكردي ومطاليبه الى الرأي العام الدولي والعراقي بالاتصال بكل السفارات الأجنبية في بغداد وشرح وتوضيح سياسة الحكومة العراقية تجاه القضية الكردية لوسائل الاعلام كافة، والضغط بكل الطرق والوسائل لتنفيذ بنود اتفاقية عام 1943 التي بموجبها تم وقف القتال بين الطرفين[133]

ويبقى الدور الأكبر للجنة الحرية هو العمل وفق المستجدات والتطورات الحديثة التي غزت العالم آنذاك، واستخدام أسلوب جديد للحوار مع الحكومة والابتعاد قدر المستطاع عن استخدام الجانب العسكري، واعتماد أسلوب الحوار والرسائل والتأكيد على الجانب الإعلامي وهم الطلبة الاكراد داخل العراق وفي العالم

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

كله، وهكذا بدأت لجنة الحرية بإرسال الرسائل الى السفارات الموجودة في بغداد وكذلك تخاطب الحكومة العراقية مقدمة لها طلبها للاستجابة للمطاليب الكردية من جانب ومن الجانب الاخر بقيت هذه المنظمة حريصة على مراقبة كل التحركات العسكرية من جانب الجيش العراقي في المنطقة الشمالية من العراق مع قيامها بالتنظيم العسكري والتهيأة والتعبئة العسكرية للقوات الكردية التابعة للملا مصطفى ومن الأخرين الراغبين في الالتحاق به، تهيأً واستعداداً لاحتمال اندلاع الثورة مرة أخرى بين الطرفين[134]

في 1945/4/20 أرسل متصرف لواء أربيل الى البارزاني طالباً منه ارسال أحد رجاله الموثوق بهم لمقاتله الميجر مور(john more) وهو سياسي بريطاني في حرير، وبعد ان تم دراسة الطلب في لجنة الحرية تقرر ارسال عزت عبد العزيز ومحمد قدسي وهم من ابرز الضباط الكرد الى حرير التي وصلاها وكان الميجر مور قد غادرها الى أربيل، وما كان من عزت عبد العزيز ومحمد قدسي الا ان يقابلا رئيس اركان الجيش الذي كان بانتظارهما في بيرمان وبعد لقاءهما واجتماعهما معه كانا متفائلان بأن الظروف السياسية مناسبة وان الحكومة قررت التفاهم مع لجنة الحرية، كما التقيا مع ميجر ولسن (Wilson) معاون المستشار السياسي في كركوك، وأكد هو الأخر على ان الفرصة مناسبة والظروف مواتية وينبغي استثمارها وعدم تفويت الفرصة ولما عادا عزت وقدسي الى بارزان كان برفقتهما الميجرمور الذي ذهب الى مقابلة الشيخ احمد والملا مصطفى وكان ذلك في 1945/4/25، وفي هذا اللقاء طلب مور بأسم سفير حكومة بريطانيا إلقاء سلاح البارزانيين والالتزام بأوامر الحكومة، العراقية، وكان رد الشيخ احمد انهم لا يتلقون الأوامر من سفير بريطانيا، وانهم متى رأوا العشائر المجاورة تلقي سلاحها سيحذون حذوها[135] ومع ذلك فقد بقي مور يعطي تأكيدات قاطعة باسم حكومته بأن تبذل كل ما هو ممكن لدفع الحكومة العراقية تنفيذ اتفاق عام 1943[136]

وفي الواقع هو ان الشيخ احمد رفض تسليم الأسلحة التي غنمها البارزانيون من الجيش والشرطة في ثورة 1943[137]، ومما زاد في تدهور الموقف هو الجولات التي قام بها الملا مصطفى في نهاية شهر حزيران 1945 الى الاقضية الكردية لحل المشاكل القائمة بين بعض العشائر هناك وكذلك ليبني تحالفات مع العشائر التي ستدعمه مستقبلاً في حال حدوث أي صدام بينه وبين الحكومة العراقية[138]

شهدت بداية عام 1945 تحولاً في الموقف البريطاني من الملا مصطفى واتباعه، وبدأ المسؤولون البريطانيون يقابلون طلباته ومراسلاته بنوع من عدم الاهتمام وبخاصة السفير البريطاني، وتفسير ذلك يعود الى ان بريطانيا، أصبحت تدرك ان انتهاء الحرب العالمية الثانية سيكون لصالحها، وانها تمكنت من اجراء التعديلات والتغيرات المطلوبة في العراق[139] وربما الرسالة التي وجهها السفير البريطاني في العراق كورنواليس الى الملا مصطفى قبل مغادرته بغداد لانتهاء مدة عمله كسفير لبلاده في 20 أذار 1945 أكد فيها انه لا زالت هناك صعوبات امام الاكراد بالرغم من الاهتمام البريطاني بقضيتهم، وان الحكومة العراقية قدمت للبرلمان العراقي مشروع قانون للعفو عن الملا واتباعه، ونصح السفير البريطاني الملا مصطفى بالابتعاد عن الاضطرابات، وان مساعدة الشعب الكردي لا تأتي الا بالطرق السلمية نظراً لوجود الكثير من المشاكل في العالم في تلك الأيام وان سياسة بريطانيا تجري وفق مصالحها وليس على اعتبار أخر كانت دليلاً واضحاً على ذلك.[140]

وفي 1945/3/25 عقد اجتماع بين الرائد ستوكس معاون المستشار السياسي في السفارة البريطانية في بغداد والملا مصطفى في قرية هاوديان في شمال العراق، نصح ستوكس الملا مصطفى بالتزام جانب الهدوء والتفاهم مع الحكومة العراقية، كما طمأنه حول نوايا الحكومة العراقية، من القيام بمناورات مشتركة بين الجيشين العراقي والبريطاني قرب منطقة بارزان، وبالمقابل رد الملا مصطفى بأنه لا يفكر بالقيام بأي عمل مسلح ضد الحكومة في

بغداد ولم يرغب في قتال الجيش العراقي[141] وأقر البرلمان العراقي في 10 نيسان/ ابريل 1945 مشروع قانون عفو منحوا عفواً الى كل الاكراد ممن عليهم مساءلة ما قبل 22 شباط/ فبراير 1944 ما عدا ضباط الجيش الذين لعبوا دوراً في الثورة البارزانية.[142]

واثناء زيارة الملا مصطفى للأقضية الكردية والعشائر الكردية تسلم رسالة من الشيخ احمد بمقتل ولي بك داخل مخفر ميركه سور في 8/ 1945/8 وهو رئيس عشيرة شيروان وخال الملا مصطفى بحادث عرضي على يد عناصر من الشرطة[143]، وقد رد البارزانيون رجالاً ونساءً واستولوا على المخفر وأسروا ما تبقى من الشرطة[144] وأعلنت الاحكام العرفية في اليوم نفسه في قضاء راوندوز والمناطق المجاورة لها وصدرت الاحكام بالأعدام على الملا مصطفى واخيه الشيخ احمد وآخرين.[145]

كما أصدرت وزارة حمدي الباجة جي في 1945/8/8 قرار أمر باحتلال المنطقة البارزانية احتلالاً عسكرياً نظراً للأعمال المخلة بالأمن التي قام بها الملا مصطفى ولمنع تكرار مثل هذه الاعمال وتخويل وزير الدفاع باتخاذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ هذا القرار وبادر سعيد قزاز متصرف أربيل بتوجيه انذار الى الملا مصطفى بوجوب تسليم نفسه للسلطات وانذار جميع رؤساء العشائر بالابتعاد عن الملا وهددهم بأقسى العقوبات ان خالفوا[146] ثم أصدرت الحكومة بياناً في 1945/8/14 بعدما رأت تحركات غير طبيعته[147] وفي 8/19 من العام نفسه أعلنت الاحكام العرفية في لواء أربيل والموصل ثم اعلن سريانها في منطقة بارزان وقضاء راوندوز، عقرة، عماديه، دهوك، ثم صدرت الأوامر الى الجيش بالتحرك لاحتلال المنطقة[148] بعد ان توقفت المساعدات المالية للبارزانيين والكف عن ارسال مواد التموين لهم ولاتباعهم[149]

وبما ان القتال فرض على الثوار فلابد من التصدي للجيش العراقي ومواجهة الأمر الواقع، فتحرك الملا الى مصيف هوري لمقابلة أخيه الشيخ احمد البارزاني وسماع توجهاته والتي كانت تخص اختيار وتعيين القادة الاكراد على قيادة الجبهات القتالية وتوجيه رسائل الى جميع رؤساء العشائر الذين حلفوا اليمين والطلب منهم القيام بدورهم في الدفاع عن كردستان، والاتصال بالتنظيمات الوطنية والمثقفين في المدن للوقوف الى جانب الثورة وادانه الحملة العسكرية على بارزان

وكان على القطاعات العسكرية ان تحارب هذه المرة بقوات أكثر وعلى جهة أوسع من السابق فقد امتدت الجبهة من منطقة بالك شرقاً وحتى العمادية غرباً ولأول مرة شارك في الثورة اكراد من خارج منطقة بارزان الى جانب البارزانيين ووقف الى جانب الملا ضباط درسوا فنون الحرب الحديثة التي درب البريطانيون الجيش العراقي على خوضها وقوات الثورة كانت 5000 بارزاني والبقية من مناطق بالك وبرادوست وزيبار[150] اذ قاد الجنرال نيتون العمليات الهجومية ضد الكرد، بجيش بلغ عدده 25 ألف رجل مسندين بعدة أسراب من الطائرات، كما تمكنت الحكومة العراقية من استمالة ما يقارب خمسة الاف شخص، وعدد من الاقطاعين الكرد.[151]

فنشبت اول معركة في 1945/8/25 ودارت معارك عنيفة بين الطرفين، بدعم واسناد كبير من القوة الجوية البريطانية (R.A.F)، للقوة الجوية العراقية التي قصفت منطقة بارزان[152] بالرغم من ان قائد القوات البريطانية في العراق عارض في البداية مشاركة القوات العراقية في الهجوم على منطقة بارزان، مفضلاً الحل السلمي والمفاوضات السياسية، ولكن مخاوف بريطانيا ازدادت فيما بعد، بعد ان هدد الملا مصطفى بقطع طريق هاملتون الاستراتيجي*، واعتبرت ذلك لا يعني سوى اعلان الحرب على مصالحها[153]، وكان اشهر المعارك هي معركة ميدان موريك في 1945/9/5 التي حقق فيها الاكراد انتصاراً كبيراً واستولوا على مئات البنادق والرشاشات وكميات هائلة من العتاد والتجهيزات العسكرية، وبلغت حده القتال فيها الى درجه إستخدم الطرفان فيها السلاح الأبيض في كثير من الأحيان[154] ومع ذلك فقد كان ميزان المعركة قد حسم بالأخير لجانب القوات الحكومية، بسبب موقف رؤساء العشائر الكردية الذين وقفوا الى جانب الحكومة العراقية واعلنوا ولاءهم لها وخلافاً للوعود التي قطعوها على

انفسهم، كما ان الحكومة العراقية بادرت باعتقال بعضهم قبل بدء المعارك، اما القسم الاخر منهم فالتحق في الثورة الكردية في البداية ولكن لفترة قصيرة ثم عادوا ليلتحقوا بقوات الحكومة ويعلنوا ولاءهم لها، وكانت القبائل السورجيه أول من استجاب للحكومة[155] وللدور الكبير الذي لعبه شيوخ العشائر في القضاء على ثورة البارزاني وأنصاره، أمر مجلس الوزراء العراقي منح رؤساء وشيوخ بعض القبائل أوسمة الرافدين من النوع المدني ومن الدرجة الثانية[156] وكان اخر بيان صدر من الحكومة العراقية حول سير المعارك في شمال العراق قد صدر في 1945/10/13 وجاء فيه أن قوات الجيش الحكومية احتلت المناطق التي قامت بها الثورة وطردت المقاتلين البارزانيين المتواجدين هناك، كما انها تعقبتهم حتى الحدود الإيرانية، وبالنظر لهروب الشيخ احمد والملا مصطفى الى الأراضي الإيرانية تعتبر الحركات العسكرية منتهية[157] وهكذا توقفت الثورة الكردية بعد ان استمرت لمدة شهرين، وانتهت الحركات الفعلية في 14 تشرين الأول/ أكتوبر 1945 في منطقة بارزان والمناطق التابعة لها.[158]

فشلت ثورة بارزاني لعام 1945، لكنها حققت بُعداً سياسياً وجغرافياً فقد نجحت في اختراق حدود منطقة بارزان ونشر مطالبها الى خارجها، وسياسيا نجحت في منح الحركة القومية الكردية داخل العراق بُعداً سياسياً بعد ان اجبرتها الحكومة العراقية على الالتفات لها ومحاولة حلها على أساس الحوار والمحاولات المتبادلة، كما أغنت الثورة محتوى الحركة الكردية وعمقت مفاهيمها الديمقراطية والسياسية ومنحتها سمة عصرية بارزة، وهو ما أكده الملا مصطفى في كلمة القاها في مؤتمر ممثلي كرد ايران والعراق في باكو بتاريخ 1948/1/19، من ان هدف الثورة كان انشاء إدارة حرة وديمقراطية[159] فقد كانت ثورة الملا مصطفى البارزاني، أطول الثورات الكردية على الاطلاق، وكادت تحقق عدة انتصارات بفضل تبنيها حرب العصابات، لولا ان القوات المركزية استطاعت القضاء عليها مستخدمة كل الوان البطش والتنكل.[160]

المبحث الثالث

(الدور القيادي للملا مصطفى البارزاني في الاتحاد السوفيتي (1946-1958)

وبعد ثورة البارزاني لعام 1943 و 1945، وبعد معارك واصطدامات مسلحة عديدة اضطر الى الالتجاء الى كردستان ايران مع ذويه وعشيرة بارزان كافة[161] وبتاريخ 22/ كانون الثاني/1946 تمكن القاضي محمد وبدعم سوفيتي من اعلان قيام جمهورية كردستان بمدينة مهاباد التي اختيرت عاصمة لها، وتم رفع العلم الكردستاني وأنتخب القاضي محمد ليصبح أول رئيس لدولة كردية وحجي بابا شيخ رئيساً للحكومة مع 14 وزير[162] ولما كان الملا مصطفى موجوداً في كردستان ايران فقد دعي لحضور الحفل المقام في ساحة جارجرا المهيأة لأجراء مراسم اعلان الجمهورية التي تعني المشاعل الأربعة بالفارسية وكان واقفاً امام منصة القاضي محمد عندما اعلن قيام جمهورية كردستان أو ما تعرف بجمهورية مهاباد[163]، وشدد القاضي محمد في كلمته ان الكرد يمثلون شعباً قائماً بذاته يعيش فوق ارضه ويشارك أمماً أخرى في الحكم الذاتي، معبراً عن تقديره الكبير لمساعدة السوفيت، كما حيا الاذربيجانيين الذين حققوا استقلالهم، ولأول مرة يرفرف العلم الكردي فوق المباني العالية وقمم الجبال[164]، واختير الملا مصطفى ليكون القائد العام لجيش الجمهورية الكردستانيةومنح رتبة عسكرية[165] ومنذ ذلك الوقت يسمى جنرالاً فكان قائداً عسكرياً ومستشاراً عسكرياً، أدار الشؤون العسكرية في جمهورية مهاباد[166] وانضم 1500 بارزاني في ثلاثة أفواج مدربين حسب برنامج التدريبات العسكرية الحديثة، وبقي ما يقارب 700 أخرين كاحتياط، وكان القصد من ذلك هو أن يدعم البارزانيون جمهورية مهاباد والقيام بإسنادها.[167]

وانتهز الملا مصطفى فرصة وجوده في مهاباد، وبعد تجربة كردستان ايران في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني هناك، وبعد دراسة مستفيضة أصبح لدى الملا مصطفى البارزاني اعتقاد، بانه من الصعب نجاح الثورات بالاعتماد على المجاميع

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

العشائرية فقط، لهذا السبب أسند عضوية مجموعة من العسكريين والمدنيين لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردي، وتم وضع النظام الداخلي له، وعقد مؤتمره الأول في بغداد في السادس عشر من أب/أغسطس عام 1946، والذي اعتبر يوماً خالداً في تاريخ الأمة الكردية.[168]

لكن جمهورية مهاباد لم تستمر اكثر من 333 يوماً بالكامل، فالاتفاقات الدولية أدت الى تخلي روسيا عن دعمها لها فسقطت جمهورية مهاباد بعد ان احتلها الجيش الإيراني وأسرت القاضي محمد وحكومته[169] أصبح موقف البارزانيين في ايران بعد سقوط جمهورية مهاباد صعباً، وبطلب من حكومة ايران سافر الملا مصطفى الى طهران في 1946/12/21 واستغلت فرصة وجوده في طهران فأبلغت حينه الشيخ احمد بضرورة الانتقال الى همدان مع تسليم أسلحتهم والا ستكون حياة الملا مصطفى في خطر، لكن الشيخ احمد رفض طلب طهران هذا واصر على عدم تنفيذه وعندما رجع الملا مصطفى من طهران بتاريخ 1947/1/29 عادت طهران وقدمت عرضها السابق للشيخ احمد والملا مصطفى لكنهم اصروا على عدم الامتثال لأوامر طهران وانهم في نيتهم مغادرة ايران حال ذوبان الثلوج في فصل الربيع القادم[170]

فقد اتجه الملا مصطفى الى السليمانية عندما كان عمره 19 سنه وقاد فيها 300 مقاتل لدعم ثورة الشيخ محمود الحفيد ضد البريطانيين، ثم اتجه الى تركيا في منطقة ديار بكر للقاء الشيخ سعيد بيران والتنسيق معه لثورته ضد اتاتورك أما جمهورية مهاباد فكانت رحلة الملا مصطفى الثالثة في عام 1946[171] وبقي عليه ان يستعد للرحلة الرابعة التي اختار ان يكون الاتحاد السوفيتي الملجأ القادم له

ان العلاقة بين الاكراد وروسيا قديمة وترجع الى بدايات العلاقات بين روسيا وسكان كردستان التاريخية الى حقبة الحروب الروسية- الايرانية (الفارسية) والحروب الروسية- التركية (العثمانية) في نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، حيث كانت الاتصالات الاولى بين روسيا والاكراد، نتيجة لأقتراب العمليات العسكرية من الاراضي التي يقطنها الاكراد، ولكن بعد ذلك خفض ممثلوا الامبراطورية الروسية مستوى اتصالاتهم مع المفاوضين الاكراد في الفترة ما بين 1804-1805 لتقتصر بشكل اساس على محاولات ضمان حياة الاكراد في الصراع الروسي- الفارسي والروسي- التركي، كما ان الاهتمام الروس بالاكراد كان ناتجاً من ان المجتمعات الكردية وجدت نفسها تعيش ضمن حدود الاقاليم التي بسطت الامبراطورية الروسية سيطرتها عليها، فقد كانت النظرة الروسية لتلك المنطقة مؤسسة في المقام الأول على رؤية عسكرية استراتيجية مفادها ان فرض السيطرة الكاملةعليها يضمن السيطرة على منطقة الشرق الاوسط[172] في العهد القيصري، ويعني ذلك انها قبل ثورة أكتوبر عام 1917، لأن روسيا حاربت الدولة العثمانية كثيراً كما حاربت الدولة الفارسية، وكان الاكراد يقفون دائماً الى جانب الروس في حربهم ضد تلك الدول، وهذا أمر منطقي لان الاكراد كانوا يطمحون الى الحصول على الحرية والاستقلال من تلك الامبراطوريتين، وكان من مصلحة روسيا القيصرية وجود معارضه قوية ضد الفرس والعثمانيين، فكانت الإمبراطورية الروسية تريد الاستفادة من الكرد حتى تزعزع الإمبراطورية الفارسية والعثمانية واحداث الفوضى لهم في عقر دارهم كما ان الاتصالات بين الاكراد والروس تعود الى أيام الشيخ عبد السلام الشقيق الأكبر للملا مصطفى البارزاني[173]، وفي عام 1913 ذهب الشيخ عبد السلام الى مدينة تفليس وقابل هناك مندوب قيصر روسيا الذي وعده بدعم وإسناد الاكراد في نضالهم للحصول على التحرر من حكم الدولة العثمانية[174]حيث كان للشيخ عبد السلام منذ قيام ثورته نوعاً من الاتصال مع السوفيت وقد قدمت له الدعم عندما بدأ ثورته في عام 1931.[175]

ولما منيت ثورة الشيخ عبد السلام بالهزيمة آنذاك وقرر الهروب الى منطقة أورميه التي كانت ضمن محيط الإمبراطورية الروسية التي احتلت تلك المناطق في عام 1915 في اثناء الحرب العالمية الأولى، حيث كان يحصل على راتب من الحكومة القيصرية قدره

15 روبل وفي تلك الأيام كان المبلغ لا بأس فيه باعتبار ان الروبل كان مكفولاً بالذهب[176] وكثيراً ما سافر الشيخ عبد السلام الى روسيا للحصول على وعد بالدعم للقضية الكردية، وكانت روسيا بالمقابل تدرك جيداً ان الشيخ عبد السلام يتمتع بمكانه مرموقة بين القبائل الكردية ويجب الاستفادة من ذلك، وقد جاء في اتفاقية سايكس- بيكو قبل كشف أمرها من قبل السوفيت انه كان من المخطط فيها هو ان يكون جزء كبير من أراضي كردستان يلحق بالإمبراطورية الروسية، تلك الأراضي التي كان من الممكن توسيعها بسهولة فيما لو كان حصلت عليها روسيا عندما تتقدم جنوباً للاستيلاء على كامل أراضي كردستان، وفضلاً عن ذلك فإن القوات الروسية في ربيع صيف عام 1916، قد وصلت الى راوندوز التي لا تبعد عن أربيل وفي عام 1917، وصلت الى السليمانية فكان ذلك من الطبيعي ان يعلق الاكراد الآمال على الروس[177]

وبقي الشعب الكردي يتطلع الى صداقة الاتحاد السوفيتي حتى في عهد الزعيم الكردي الشيخ محمود الحفيد الذي وجه رسالة في 20/كانون الثاني عام 1921 الى القنصل الروسي في أذربيجان، ذكر فيها ((ان الشعوب المستعبدة تتطلع الى ثورة أكتوبر عام 1917 كمنقذ لها من مخالب الطغاة... وانهم يعقدون الآمال في حسن نية الشعب الروسي.. وان شعب كردستان الجنوبية ميال الى صداقة ومساعدة الحكومة الروسية والى التضحية في سبيل دعم هذه الصداقة وتقويتها بالمهج والانفس)).[178]

وعندما دخلت القوات السوفيتية الى ايران في 25 أب عام 1941 أظهرت دعواها الى تشكيل كيان كردي- كما اتبع الجيش السوفيتي سياسة كسب ثقة الأكراد، وقدم الاتحاد السوفيتي دعوة الى ثلاثين من زعماء الكرد لزيارة باكو، وسافر الوفد برفقة سليم اتاكشيوف وقابل في باكو باقروف رئيس حكومة أذربيجان السوفيتية وممثل عن الحكومة السوفيتيه واكد الوفد الكردي،، بأن امال الشعب الكردي لا زالت متعلقة بإقامة حكم ذاتي للأكراد[179] وذكر الملا مصطفى البارزاني ان انشاء العلاقة الصحيحة بينه وبين الاتحاد السوفيتي كانت في شهر أيار من عام 1944، بين التنظيم الكردي الذي تمثل فيه البارزانيون والمعروف باسم (جهة الحرية)، حين حقق في ذلك الوقت صلات وانشاء علاقات مع ممثلين الاتحاد السوفيتي من سياسيين وعسكريين لغرض تمتين وإرساء العلاقات الكردية مع الشعوب المؤمنة بالحرية والديمقراطية).[180]

حتى ان الملا مصطفى البارزاني اثناء قيام ثورته لعام 1945 كان احياناً يلتقي في المناطق الحدودية القريبة من ايران بمندوبين سوفيت.[181]

واعلن الاتحاد السوفيتي في 19/أذار عام 1945 بإلغاء جميع معاهداته مع ايران وتركيا اضافه الى معاداة حكومة نوري السعيد في العراق للاتحاد السوفيتي بشكل علني، فحشد الاتحاد السوفيتي قواته وطالب بأجزاء واسعة من كردستان الشرقية والشمالية وعلى هذا الأساس دخل الاكراد في حسابات السوفيت[182]

وفي 7/أيار عام 1945 قدم الملا مصطفى البارزاني دعوة لممثل عن الاتحاد السوفيتي لزيارة كردستان، واستجاب الجانب السوفيتي لدعوة البارزاني وتم ارسال ضابطين سوفيت مع أحد رسولي البارزاني لهم الى بارزان وخلال الاجتماعات التي عقدت مع الضابطين السوفيتين وعد السوفيت مساندة الحركة الكردية ضد جميع التهديدات، بالمقابل توحد الحركة الكردية في العراق توحيد جهودها مع كورد ايران من خلال جمعية (ز.ك).[183]

ثم التقى البارزاني بصمدوف وتداول معه إمكانية تشكيل حكومة كوردية في كردستان العراق.[184]

وعندما فشلت ثورة الملا مصطفى البارزاني في العام 1945 اقترح السوفيت عليه الذهاب الى كردستان ايران، وهذا ما أكدوه له في لقاءهم معه في 7/أيار/1945[185] وبعد ان ذهب الملا مصطفى الى كردستان ايران بعد انتهاء ثورته طلب السوفيت منه التواري عن الأنظار لفترة من الزمن، خشيه ضغوط الحكومتين العراقية والبريطانية.[186]

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

وبما ان المرض فتك بالبارزاني في الستة اشهر الأولى من عام 1946 بعد وصولهم الى كردستان ايران، وتفشي مرض التيفوئيد بينهم الذي أودى بحياة اكثر من 1500 فرد منهم، وصل لهم طبيب سوفيتي مع كمية من الادوية لمعالجتهم.[187]

كما انه عندما قامت جمهورية مهاباد، حاول الملا مصطفى ارسال ممثلين عنه للاتصال بالسوفيت المتواجدين هناك والتفاهم معهم حول خطة عمل مشتركة، وعن استعداده للتعاون معهم ان مدوا له يد العون والمساعدة[188]. كما وصلت دفعات من الأسلحة السوفيتية الى الجمهورية الكردستانية في شباط عام 1946- وفي نيسان تلقت مجموعة من الطلبة الاكراد تدريباتهم العسكرية في المعاهد العسكرية السوفيتية في باكو[189] وكانت روسيا مهتمة في استخدام الكرد الى جانبها لأضعاف النفوذ البريطاني والامريكي في الشرق الأوسط.[190]

ادرك الملا مصطفى خطورة موقفه، اذ انه لا يستطيع البقاء في ايران ولم يحصل على العفو من العراق، فكان طريق الخلاص الوحيد له هو اتباعه، التوجه الى الاتحاد السوفيتي وطلب اللجوء فيه[191] وبعد استشارته لأخيه الشيخ احمد في الذهاب الى الاتحاد السوفيتي، احتراماً لزعامتة القبلية والدينية التي كان يتمتع بها الشيخ احمد، وموافقة الأخير له[192] أخذ رأي أصحابه وبعض زعماء القبائل على الانتقال الى الحدود الروسية وحصل على موافقتهم أيضاً.[193]

وقام بجمع قواته ومؤيديه في منطقة أركوش بتاريخ 1947/5/6 ووافق اغلب افراد قواته على هذا القرار الا خمسين فرداً منهم فقط لاعتقادهم ان هذا الأمر صعب التحقيق[194] ولكن الملا مصطفى رفض ان يرافقه بعض المتطوعين للذهاب معه الى الاتحاد السوفيتي لعدم موافقه أهاليهم في الذهاب.[195]

وفي يوم 1947/5/22 بدأت قوات الملا مصطفى بالاستعداد للتحرك بمسير متواصل استغرق 28 يوماً بدءاً من منطقة- هركي بنة جي- وحتى قرية سوكتلي، ماراً بقرى عديدة وكثيرة وقاطعاً وديانا عميقة[196] فقد عبروا الجبال الثلجية في بيداف وآسان هيراوا وسبيراز وعبروا مستنقع ديساجافرا الشاسع في منطقة القرى الحدودية في بيدجار وجورمي ثم دخلوا الأراضي الإيرانية.[197]

واشتبكوا مع القوات الإيرانية في معارك عديدة كان أبرزها معركة وادي قطور ليلة 4-6/5/ 1947 التي اعتبره البارزانيون اشبه بنصر عسكري لامع لأنه كان أخطر مانع في الطريق، اذ لو كان حدث اصطدام في الوادي لتكبد البارزانيون خسائر فادحة جداً وربما تغيرت الاحداث ولم تجري بالشكل الذي قدر لها[198] وهكذا كان النجاح حليف البارزانيين اذ لم يكن للإيرانيين خبره في القتال في مثل تلك المناطق الجبلية[199] كما واجهته في طريق مسيرته الى الاتحاد السوفيتي جبالاً وعرة وصعبه العبور لكسائها بالثلوج أغلب أيام السنة والتي بلغ ارتفاع بعضها حوالي ثلاثة الاف متر لكنه ظل طيلة مسيرته مستعيناً بأدلاء من تلك المناطق والقرى لإرشاده الى الاتجاه الصحيح، وكذلك حصل على مساعدة وترحيب رؤساء العشائر وأهالي تلك المناطق والقرى واستضافته وقواته أينما حلوا بينهم.[200]

فقد اشتبكت قوات البارزاني في اثناء مسيرها الى الاتحاد السوفيتي بمعارك كبيرة مع القوات العراقية والتركية والإيرانية وقدمت الكثير من الشهداء والجرحى حتى تمكنت بتاريخ 1947/6/16 من الوصول الى نهر اراس عند الحدود السوفيتية[201] بعد ان قاومت جيوش ثلاث دول.[202]

وليحصل البارزاني على موافقه الاتحاد السوفيتي دخول أراضيه، أرسل اثنان من الكرد العراقيين المرافقين له، ممثلين عنه الى الاتحاد السوفيتي وهما ميرحاج ولاظكو (من كرد العراق المرافقين للبارزاني) الى مخفر سراجلو في جمهورية أرمينيا السوفيتية حاملين معهم طلب البارزاني في الحصول على لجوء في الاتحاد السوفيتي[203] مع رسالة الى ستالين أوضح فيها معاناة الشعب الكردي واماله في الاتحاد السوفيتي في النظر في قضيتهم وأنصافهم، وسلمت الرسالة الى احد الضباط السوفيتيين الذي قام بدوره في إيصال الرسالة الى موسكو التي أرسلت احد ضباطها

ايضاً بعد ثلاثة أيام من وصول الرسالة الى الحدود السوفيتية ليتفاوض مع ميرحاج ولاظكو وابلاغهما قبول الاتحاد السوفيتي لجوء البارزاني وقواته في الأراضي السوفيتية.[204]

في حين ذكر مصدر أخر ان البارزاني أرسل شخصاً كان قد التحق بقواته عبر بحيرة أورمية وهو يجيد اللغة الروسية الى حرس الحدود السوفيتي ليحصل على موافقة السوفيت دخول أراضيهم وبما ان قوات البارزاني كانت تخشى لحاق القوات الإيرانية بها، ونظراً لبرودة الجو وقلة المؤونة بشكل كبير وكثره اعداد الجرحى وانهاك قوى المقاتلين آثر عبور نهر آراس قبل الحصول على موافقة موسكو.[205]

وفي كل الأحوال عبر البارزاني وقواته نهر اراس وكان بنفسه يشرف على عملية عبور النهر خوفاً عليهم، وكان هو أخر من عبر ذلك النهر[206]، وكان عددهم 500 مقاتل[207] والبعض الاخر ذكر ان عددهم كان 1000 مقاتل[208] وكان اول يوم دخل فيه البارزاني الى الاتحاد السوفيتي بتاريخ 1947/6/18[209]وقد تم نقل الجرحى الى المستشفيات لمعالجتهم[210]أما البقية فقد تم وضعهم في مخيمات[211]وقاموا بتسليم أسلحتهم بعد جرد عددهم ونوعها.[212]

ولكن الحكومة السوفيتية تعاملت مع البارزاني وأتباعه كأسرى حرب مع سوء المعاملة الذي تلقوه هناك، وفسر ذلك لعدم استجابته وقواته لتبني الشيوعية فعند بداية دخولهم الى الاتحاد السوفيتي قسموا البارزانيين على شكل مجاميع موزعة في سيارات عسكرية مرتدين زياً خاصاً مميزاً، وكلما مروا بقرية كان مواطنوها يجمعون حول السيارات ويشتمونهم معتقدين أنهم أسرى المان، وهكذا أبعدوا عن المدن الرئيسية في الاتحاد السوفيتي الى الكول خوزان وتعرضوا لشتى أنواع الإهانة[213] وعندما وضعوا في معسكرات للجيش قديمة خصصت لهم كانت محاطة بالأسلاك الشائكة وتحت حراسة الجنود السوفيتيين، ومنعوا من الخروج، كما تم تعين حصه غذائية بسيطة لسد الرمق فقط لكل فرد منهم وعوملوا معاملة أسرى الحرب، اما الملا مصطفى فقد اختيرت له مدينة نخجوان للاستقرار بها، وهي احدى مدن جمهورية أرمينيا وبهذا الأسلوب تم التفريق بين الملا مصطفى واتباعه وانقطاع الاخبار بينهما لفتره طويلة حتى تاريخ 1947/7/3، عندما علموا بمكان وجوده من خلال احد الضباط السوفيت الذي اصطحب ميرحاج لزيارة الملا مصطفى في مكان اقامته ومن خلال ميرحاج تمكن اتباع الملا مصطفى معرفه مكان وجوده والاطمئنان عليه[214] وتمكن الملا مصطفى فيما بعد من زيارة اتباعه في المعسكر بتاريخ 1947/7/12، وبعدما اطلع على أوضاعهم المتردية فيه، طلب من الحكومة السوفيتية ضرورة إزالة الاسلاك الشائكة من حول المعسكر الذي يقيمون فيه، مع تحسين ظروف العيش فيه وتوفير احتياجاتهم ومستلزماتهم الضرورية، وقد تم له ما أراد.

وبعد مرور 40 يوم على زيارة الملا مصطفى للمعسكر الذي يتواجد به البارزانيون وحسب اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء جمهورية أذربيجان السوفيتية تم نقلهم وتفريقهم في المدن الأذربيجانية مثل اغدام وكلباجار ولاچينوآيولاغواكبجن، وكانت اعداد البارزانيين تختلف من مدينة الى أخرى[215] أما الملا مصطفى البارزاني فقد خصص له سكن في مدينة شوش برفقة أربعة من افراد قواته المهمين وهم الشيخ سليمان وعلي محمد صديق وسعيد ملا عبدالله وزياب دري[216]

ولم يدم استقرار الملا مصطفى ورفاقه في مدينة شوش طويلاً حين تم نقله مرة الى مدينة باكو، بتاريخ 1947/9/29، ولكن هذه المرة سنحت له الفرصة في باكو للقاء المسؤولين هناك لأكثر من مرة، كما انه بدأ بأرسال الرسائل الى المسؤولين في باكو وموسكو، شارحاً فيها عن أسباب اختياره الاتحاد السوفيتي ملجأً له ولرفاقه، وهكذا استمرت لقاءاته مع المسؤولين السوفيتيين في أذربيجان حتى تمكنفي يوم 1947/11/15 من ارسال رسالة الى باقرون رئيس الوزراء الاذربيجاني وسكرتير الحزب الشيوعي استطاع في نهاية الشهر نفسه من لقاء باقرون وأوضح له معاناة الشعب الكردي وحاجته الماسة للدعم السوفيتي، كما بين له

الضرورة القصوى للتعلم والتدريب العسكري لاتباعه الموجودين في الاتحاد السوفيتي على ان ترفع طلباته الى موسكو.[217]

وبنفس العام طلب من سودوبلاتوف التفاوض مع الملا مصطفى وعرضه اللجوء السياسي مع القادمين معه.[218]

وعلى ما يبدوا فأن رسالة الملا مصطفى كانت قد وصلت الى موسكو ولهذا وافقت حكومة موسكو على طلبات الملا مصطفى وأبلغت قرارها الى رئيس جمهورية اذربيجان جعفر باقروف بالاهتمام بالأكراد الموجودين في باكو، وتوفير التدريب اللازم لهم ومنحهم فرصة التعليم، وجمعهم في مكان واحد، وتنفيذاً لأوامر موسكو بتاريخ 10/ كانون الأول/ 1947 ثم نقل البارزانين الى معسكر جديد خصص لهم في باكو لجمعهم فيه، بعدما كانوا موزعين على عدة مدن توفرت فيه كل المستلزمات الضرورية لأقامتهم فيه، وفي تاريخ 1947/12/22 زار الملا مصطفى المعسكر ليتفقد أحوال اتباعه هناك.[219]

والتقى الملا مصطفى في نفس اليوم بالجنرال تاكيشوف للبدء بالتدريب العسكري للبارزانيين مع بدء تأسيس التشكيلات العسكرية لهم.[220]

وبأمر من وزير الداخلية السوفيتي، أوعز الى الملا مصطفى بتشكيل لواء يتكون من 1500 شخص من الاكراد للقيام بعمليات خاصة اذا ما طلب منه ، وذلك بسبب الاتحاد السوفيتي الذي أراد الاكراد ان يكونوا السد الحصين تحسباً للحروب المستقبلية في المنطقة.[221]

بدأت حكومة الاتحاد السوفيتي بالإيفاء بوعدها، وبوشر بتشكيل فوج كردي من البارزانيين وعين أسعد خوشفي أمراً للفوج مع تعيين عدد من أمراء السرايا* ومشرفاً على التدريب وهو المقدم كاظموف والمعروف باسم (كاكا آغا) يعاونه سبعة من الضباط السوفيت ووزعت الأسلحة والبزات العسكرية عليهم وشرع في تدريبهم بمعدل 8 ساعات يومياً مما أكسبهم خبرة عسكرية نظامية اضافه الى خبرتهم القتالية السابقة وخصص لهم أربع ساعات في اليوم لتعليمهم القراءة والكتابة باللغة الكردية وثبت لهذا الغرض لهم معاهد عسكرية كما خصصت وزارة أمن الدولة لتشرف على شؤونهم واحتياجاتهم [222] وعندما باشروا في المعاهد الروسية العسكرية منحوا شهادات برتبة ضابط، وهناك فئه أخرى من الأكراد تخصصت بالشرطة وبنيت لهم كذلك معاهد خاصة ليتخرجوا برتبه ضابط شرطة، والبعض الأخر منهم حصل على الجنسية الروسية، ولهذا بعضهم ارسل الى أفغانستان في عام 1978 ومارسوا مهمة الشرطة فيها[223]

اما من الجانب السياسي فقد سمح للملا مصطفى عقد مؤتمر في 1948/1/19 حضره جميع الاكراد من كردستان العراق وإيران، والذي القى الملا مصطفى فيه خطاباً هاماً حدد فيه برنامج عملهم في المستقبل، كما اتم انتخاب قيادة سياسية للحركة التحررية الكردية من اكراد كردستان العراق وإيران وسمح للبارزانيين بإصدار جريدة باللغة الكردية وخصصت فترة في إذاعة باكو للبث باللغة الكردية وبما حصل عليه الكرد في تلك الفترة تحديداً يعتبر مكسب كبير، وهو أول بادرة آمل للنضال القومي الكردي بعد انهيار جمهورية مهاباد في كردستان إيران[224]، وفيما يتعلق بالموضوع ذاته يشير جلال الطالباني في مذكراته الى انه شاع خبر حول صدور قرار من القيادة السوفيتية يقضي بالموافقة على تشكيل لجنه عليا سوفيتيه من الحزب الشيوعي ومجلس الوزراء لتأسيس مجلس للكرد اللاجئين على شكل حكومة في الخارج، وهذا ما بلغه جعفر باقرون للملا مصطفى والشيخ سليمان ابن شقيقة، وطلب حسنوف رئيس وزراء اذربيجان من الملا مصطفى تقديم قائمه بأسماء أعضاء المجلس لكي يعقد اجتماع الأول مع اعلان القرار، وقدم الملا مصطفى تلك القائمة وحدد مكان الاجتماع، وتم الإعلان في يوم 1948/1/19 عن تأسيس المجلس المؤقت للاجئين الكرد في الخارج، وعقد الاجتماع في العاصمة باكو وفي القصر المخصص للمجلس واعضائه، والقي خطاب الحكومة الاذرية ورئاسة اللاجئين مع برقية تهنئه من قائد قوات القفقاس[225] ولكن ثورة كردستان وتأسيس حكومة المنفى والتأييد السوفيتي لها لم يستمر بسبب الخلافات الشخصية بين

أعضاء المجلس المؤقت وهو ما شكل ضربة قوية لشعب كردستان، لأنه لو حصل ذلك لكان له صدى كبير وواسع في المحافل الدولية.[226]

اما مساعدة الاتحاد السوفيتي للملا مصطفى اعتبرها العراق انها تدخل واضح في شؤونه الداخلية، كما ارتابت الحكومة العراقية من شائعة التدريب العسكري الذي تلقاه الملا مصطفى واتباعه في الاتحاد السوفيتي على انه استعداد لعودة حركته ضد العراق من جديد[227] وبالفعل فأن الحكومة السوفيتية هدفها من تدريب الملا مصطفى واتباعه ان يكونوا وسيله قوة بأيديهم وكذلك ورقة ضغط على الحكومة العراقية، يستخدمونها متى شاءوا كما ان السوفيت أرادوا استخدام القضية الكردية في صراعهم مع الغرب في التنافس على الشرق الأوسط.[228]

وواقع الامر وافق البارزاني على التعاون مع الحكومة السوفيتية مقابل إعطائه ضمانات لتأسيس جمهورية كردية، بمعنى دولة مستقله للكرد في شمال العراق وبالقرب من الحدود التركية الإيرانية، لكن الشخص المكلف للتفاوض معه من قبل الحكومة السوفيتية سودوبلاتوف: " قال له بأنه لا يستطيع ان يجزم له بأن هذه المسألة ستتم" .[229]

وقد استغل باقروف حظوته لدى ستالين بواسطة وزير الداخلية لافرنتيني، وبدأ بالضغط على الملا مصطفى ليضعه تحت سطوته وسيطرته وإخضاعه لأوامره والتحكم به.[230]

لم تكن تلك الأسباب هي فقط التي دعت الى الخلاف بين البارزاني وباقروف بل ان هناك أسباب أخرى لعبت دورها في ذلك الخلاف منها، عدم وجود لغة مشتركة بينهما مع وجود خلافات أيديولوجية كبيرة بينهما بخصوص العديد من القضايا وخوف باقروف من اتساع نفوذ البارزاني في أذربيجان التي تضم اعداداً كبيرة من الكرد منها، وبخاصة ان كل الكرد من البارزانيين وغيرهم كانوا ينظرون اليه على انه البطل القومي لهم، وزاد تخوف باقروف من البارزاني واتباعه اكثر بعد أن عززوا قواهم ومروا بدورات تدريبيه وفقاً لنظام الجيش السوفيتي، كما ان البارزاني استغل إقامته في أذربيجان للقيام بأعمال سياسية بعدما التف حوله انصاره من السكان المحليين، فقام بتأسيس فرع للحزب الديمقراطي الكردستاني في أذربيجان السوفيتية وافتتحه في باكو بالتعاون مع الطلبة الكرد المبتعثين للدراسة في باكو في عهد جمهورية مهاباد الكردستانية السابقة، فتعاون البارزاني مع الطلبة وشكلوا خلايا حزبيه واراد ان يكون الحزب الديمقراطي الكردستاني نشطاً وحياً في باكو، مع قبولهم طلبات من يؤيدون الانضمام الى الحزب بل انهم كانوا يزودونهم بوثائق تتعلق بانضمامهم له.[231]

كما ان باقروف أراد البازانيون ان يشغلوا الحدود الأذربيجانية ويحمونها، بمعنى أدق إنه أراد استخدامهم لمصلحته وحماية أذربيجان.[232]

وأيضاً الملا مصطفى كان يريد السيطرة لنفسه، ومما زاد في الخلاف بينهما هو رفض الملا مصطفى ترشيح رحيم القاضي لعضوية اللجنة المركزية ورفض الملا مصطفى القاطع لتسلمه أي منصب في الحكومة المؤقتة باعتباره جاسوساً سوفيتياً.[233]

وهكذا بدأ وضع الملا مصطفى واتباعه في أذربيجان بالتدهور، مما دعا الملا مصطفى طلب العيش في مكان اخر بعيداً عن أذربيجان، وقد وافقت الحكومة السوفيتية على ذلك، وتم نقله الى جمهورية أوزبكستان، وخصص معسكر جرجوك لإقامة اتباعه، اما هو فقد خصص له مسكناً بالقرب من المعسكر ليقيم فيه، ولعل أبرز مكسب حصل عليه الملا مصطفى اثناء اقامته في أوزبكستان هو إتقانه اللغة الروسية نطقاً وكتابتاً[234] وبضغوط أخرى ومستمرة من باقروف، قررت الحكومة السوفيتية ابعاد الملا مصطفى من أوزبكستان، وفي تاريخ 1949/3/13 تم نفي الملا مصطفى الى بلده جمباي الواقعة على بحيره اورال، بعد ان خدعته بأنه سيسافر الى موسكو لمقابله ستالين وزعماء الاتحاد السوفيتي على ان يختار شخصين فقط لمرافقته في السفر، اما بقيه رفاقه المهمين فقد نقلوا الى منطقة سمرقند، والبعض الآخر الى جزيرة مونياك الواقعة وسط بحيرة اورال بحجه انهم

سيلحقون بالملا مصطفى او بحجه نقلهم لتفقد معسكرات جديدة خصصت لتدريبهم، وما تبقى منهم ركبوا قطاراً خاصاً لتوزيعهم على قرى ومناطق متعددة ووزعوا على المزارع الجماعية المعامل والمصانع ليعملوا بها قسراً، وعوملوا معاملة السجناء المحكومين في الاشغال العامة، كما انهم وضعوا تحت المراقبة ومنعوا من معرفة عناوين او اخبار رفاقهم الأخرين[235]، وبانقطاع اخبار بعضهم عن البعض الأخر قاموا باضطرابات كبيرة مطالبين فيها معرفة مصير قائدهم الملا مصطفى البارزاني في الوقت الذي كان فيه الملا مصطفى يحاول معرفه اخبار رفاقه واتباعه حاول إيجاد حل للمأزق الذي وقع فيه الاكراد في الاتحاد السوفيتي، فقد بذل جهده في ارسال الرسائل الى موسكو ليعلمها بما آلت اليه أحوال الاكراد في الاتحاد السوفيتي، والتي لم تصل جميعها الى موسكو بسبب مصادرة الرقابة المحلية لها، ولكنه انتهز فرصة سفر احد أهالي المدينة الى موسكو ليحمله رسالة الى ستالين، وكانت هذه الرسالة الوحيدة التي وصلت الى الحكومة السوفيتية وكان لها اثرها عندما شكلت موسكو هيئة تحقيق حول أوضاع الكرد هناك، وقد كانت نتائج التحقيق اثبتت سوء المعاملة التي تلقاها الاكراد على يد الاوزبكستانيين والاذربيجانيين، فأمرت الحكومة السوفيتية في نهاية شهر اب 1951 فينوكراف بالتوجه الى طشقند ليطلب مجيء الملا مصطفى من منفاه بطائرة خاصة وإعادة الاخرين جميعاً من منفاهم وتحسين أوضاع واحوال جميع الكرد هناك، وحتى نهاية شهر تشرين الثاني عام 1951 كان قد وصل جميع المنفين الى طشقند وخصص للملا مصطفى منزلاً فيها اما البقية فخصص لهم محلات سكن في مدينة فرينسكي التي تبعد حوالي 50 كم عن طشقند، كما وفرت الحكومة السوفيتية مركزاً تعاونياً حكومياً لتوفير الحاجات الضرورية وادخلت الشباب في الكليات والمعاهد وحددت لكبار السن رواتب مناسبة[236]وكانت غايه الحكومة السوفيتية في تفريق البارزانيين عن بعضهم البعض وتشتيتهم في الاتحاد السوفيتي منذ دخولهم فيها هو خشيتها من قيامهم ببعض الاعمال المضرة ان اجتمعوا في مكان واحد وحاول تجريدهم من العصبية العشائرية، وان يصبحوا سوفيتيين وان يقطعوا ارتباطهم بماضيهم وزعيمهم الملا مصطفى كما حاولوا ان يصوروا لهم الماركسية على انها الأيدولوجية الصحيحة الوحيدة وان يتخلوا في تبعيتهم للملا مصطفى ويتبعوا العقيدة الشيوعية، لكنهم كانوا عبارة عن كتلة صماء، وبقي الملا مصطفى يؤكد للروس بأنهم مسلمون ولا يمكنهم تقبل الشيوعية [237]ولم تتمكن (KGB) السوفيتية من تجنيد أياً منهم أو التغلغل الى داخل حزبهم لانهم أوفياء بفضل عقيدتهم التي التزموا بها دائماً وتربيتهم التي تربوا عليها[238] وان الشعب الكردي لم يلتف حول البارزاني لمصلحة شخصية،بل اجتمعوا لانها اهم قضيه.[239]

وعندما حدثت ثورة مصدق عام 1952 في إيران أثارت آمال البارزانيون في الاتحاد السوفيتي في حصولهم على تغييرات مصيرية، وكانوا يرغبون العودة الى كردستان ايران أو حتى الى ايران نفسها، لانهم في الاتحاد السوفيتي امسوا اشخاص بدون هوية وحقوقهم فيه مؤقته، وكانوا يسعون للعودة الى بلدهم العراق عند سنوح اية فرصة في ذلك ولهذا لم تنقطع المراسلات بين الشيخ احمد والملا مصطفى طيلة بقائه في الاتحاد السوفيتي لمعرفة اخبار وطنهم وعوائلهم فيه[240] وبعد وفاة ستالين في اذار عام 1953 ومجيء نيكيتا خروشوف الذي أصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي، تغيرت السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي ولقد عثر في مكتب (بيريا) رئيس مخابرات ستالين السرية على 74 رسالة موقعة من البارزاني الى الكرملين[241] وفي أواسط شهر حزيران/ مايس سافر الملا مصطفى من طقشند الذي عاش فيها سنوات عديدة الى موسكو ليعرض قضيته على الحكومة الجديدة هناك، وبعد وصوله الى موسكو توجه مباشرة الى الساحة الحمراء واخذ يطرق أبواب الكرملين بالمعنى الحرفي، صارخاً ((افتحوا البوابة لأخبركم شيئاً اريد قولة)) وعندما سأله الحرس من يكون، وماذا يفعل في هذا المكان ولماذا يطرق باب الكرملين، اجابهم الملا مصطفى انه ليس هو من يطرق الباب بل

انه الشعب الكردي، وبعدما عرف الحرس من هو بعد التحقق من هويته تم نقله الى احد فنادق موسكو، وأجريت معه عدة تحقيقات ثم سمح له فيما بعد بلقاء القيادات السوفيتية في الكرملين[242] ونجح في عرض القضية الكردية عليهم، وهكذا تمكن من اخراج قضية الى خارج حدود أذربيجان واوزبكستان كونها مسألة اكبر من حدود تلك الجمهوريتين.[243]

وبعد زيارة الملا مصطفى الى موسكو توطدت علاقته بقيادة الاتحاد السوفيتي واخذت طابعاً تنظيمياً ورسمياً، وخصصت له شقه في موسكو وارسله خروتشوف لاستكمال تعليمه وثقافته في العديد من المجالات وعلى وجه الخصوص في المجال الاقتصادي والجيولوجي واللغة الروسية في معهد تأهيل الكوادر التابع للحزب الشيوعي، وسمحوا له بإجراء مقابلات على مستوى رفيع مثل لقائه مع عضو القيادة ميخائيل سوسلوف، وان البارزاني حضر حفلة أقامها خروتشوف وزعماء آخرين في الحزب الشيوعي في كازاخستان، وهكذا تطورت احواله بعد ان عمل قصاباً مرة في احدى مطاحن القمح في بداية حياته في الاتحاد السوفيتي[244]،وقد سعى الملا مصطفى لرفاقه، المتواجدين في الاتحاد السوفيتي بالسماح لهم بتلقي التعليم في أرقى المعاهد والجامعات السوفيتية،وتمكن البارزاني من اللقاء بهم وبعض اكراد الاتحاد السوفيتي أمثال عرب شمو وكردويف[245]كما تخرج هو من الاكاديمية العسكرية (فرونزى) بموسكو برتبة جنرال[246]بعد ان درس اللغة السياسية والاقتصادية في المعاهد السوفيتية العليا، وفي عام 1957 شارك في امتحان لجنرالات المعسكر الاشتراكي حول حرب العصابات وحاز على لقب جنرال[247] وكان يرتدي ملابس الرتبة العسكرية التي يحملها[248] بينما الملا مصطفى حاز على هذا اللقب منذ كان في جمهورية كردستان الديمقراطية- مهاباد- عام 1946[249] أما ما تحدث به البارزاني نفسه، فقد ذكر بأنه درس في الاكاديمية العسكرية (برونزه) والتي درس بها ثوار الروس من اجل العمل في دول أخرى، بعدما قامت الحكومة السوفيتية بأرساله بالقطار الى موسكو ثم الى الكرملين لأجراء حديث مع رئيس الدولة ستالين، وبعد ان أوضح البارزاني لستالين المشكلة الكردية، سأله الأخير هل انت زعيم عسكري، ثم ارسل ستالين البارزاني الى الكلية العسكرية (برونزه) وكانت أسئلة القبول سهلة، حيث سألوه هل تعرف أين الشمال، وأين الجنوب فأجاب الإجابة الصحيحة[250]،وقد أكد خروشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عام 1956 دعم الاتحاد السوفيتي لحركات التحرر.[251]

وفي عام 1956 زار الملا مصطفى يريفان عاصمة جمهورية أرمينيا السوفيتية لتفقد الكرد هناك، وتعزيز منحهم حكماً ذاتياً في جمهورية أرمينيا السوفيتية، ولكن بسبب قلة عدد الاكراد هناك لم توافق الحكومة السوفيتية على منحهم حكماً ذاتياً واكتفت بالسماح لهم بفتح إذاعة كردية إضافة الى اصدار جريدة باللغة الكردية.[252]

وخلال الفترة من عام 1956 وحتى عام 1958، تمكن الشباب الكرد من الطلاب المتواجدين في أوربا للدراسة من الاتصال بالملا مصطفى ومراسلته، وبخاصة اللجنة الكردية في أوربا.[253]

وفي عام 1957 أقيم مؤتمر عالمي للطلبة والشبيبة، وشارك في المؤتمر وفد من الطلبة العراقيين، وكان يمثلهم جلال الطالباني، وقابل البارزاني وتباحثا حول الوضع التنظيمي والشعبي[254] وفي العراق لم يستمر الحكم الملكي، اذ قامت ثورة 14 تموز عام 1958 باسقاطه وإعلان الحكم الجمهوري في العراق برئاسة عبد الكريم قاسم، أما الملا مصطفى فبعد سماعه قيام ثورة في العراق أسرع بمغادرة موسكو في 1958/8/21 التي كان يقيم فيها منذ سقوط حكم ستالين، وتوجه الى بوخارست عاصمة رومانيا، ومن هناك ارسل برقيه الى عبد الكريم قاسم لهنئه بالثورة بواسطة سفارة الجمهورية العربية المتحدة في رومانيا[255]، ومما شجعه على العودة الى العراق في تلك الأيام والظروف هو اصدار عبد الكريم قاسم عفواً عن جميع السياسيين بمن فيهم الملا مصطفى واتباعه[256]، فغادر اثر ذلك الملا مصطفى الى براغ والتقى بالوفد الكردي الذي كان قد وصل الى هناك برئاسة إبراهيم احمد عضو

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني والذي ابلغه ايضاً بموافقة الحكومة العراقية على عودته[257] ومن ثم توجه الى القاهرة ليلتقي بجمال عبد الناصر ويؤكد له موقف الكرد في تأييدهم للثورة الجديدة في العراق وعدم مطالبتهم بإقامة دولة كردية مستقلة[258] اما بقية الاكراد اللاجئون في الاتحاد السوفيتي فقد استلموا مبلغاً من المال من الاتحاد السوفيتي لشراء هدايا لأقربائهم ومن ثم أقلتهم الباخرة (كروزيا) من ميناء أوديسا الى ميناء البصرة في العراق.[259]

وقبل وصول الملا مصطفى الى ارض العراق، اتصلت الحكومة العراقية عن طريق أحد مسؤوليها بأسرة الملا مصطفى التي كانت تقيم في بغداد بعد ان اجبرتهم الحكومة العراقية على الابتعاد عن كردستان بعد ذهاب الملا مصطفى الى الاتحاد السوفيتي عن طريق هاتف التليفون الذي رد عليه ابنه مسعود ومن ثم ابنه الكبير لقمان، ليخبرهم بأن والدهم سيصل بعد الظهر الى بغداد وعليهم ان يستعدوا لاستقباله في مطار المثنى، وعند وصوله كانت اعداد كبيرة من الشعب العراقي في استقباله ترحيباً به، وكان بالنسبة لأغلب افراد الشعب العراقي يوماً تاريخياً، وان عبد الكريم قاسم لم يسمح للملا مصطفى بالعودة الى العراق فقط، بل حتى أخيه الاكبر الشيخ احمد الذي كان في السجن ومحكوم بالإعدام أخرجه من السجن، وسمح للعوائل البارزانية بالعودة الى مناطقهم في بارزان[260]، ولم يكتف عبد الكريم قاسم بذلك، بل أكد في الدستور المؤقت في الفقرة الثالثة من ان العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن[261] وعند عودة الملا مصطفى في 6 تشرين الأول 1950، كرمته قيادة الثورة عندما خصصت له دار نوري السعيد سكناً له ووضعت سيارة الأمير عبد الاله بتصرفه يستخدمها في تنقلاته وراتباً شهرياً له قدره خمسمائة دينار وقابل عبد الكريم قاسم وتباحث معه عن وضع الكرد ووعده عبد الكريم قاسم (بإنهاء كل شيء)[262]

وهكذا قضى البارزاني واتباعه 12 عاماً في الاتحاد السوفيتي الذي قدم 80% من الطلبات التي تقدم بها البارزاني الى الحكومة السوفيتية والذي يعتبر مؤشراً كبيراً في حينها.[263]

ورغم بقاء الملا مصطفى في الاتحاد السوفيتي 12 عاماً ثم عودته الى العراق الا أنه لم ينقطع عن زيارته لها بين الحين والاخر، وقد وجهت له دعوة في 1960/11/6 لحضور الاحتفالات بمناسبة ثورة أكتوبر اذ حصل منهم على أموال كثيرة تعويضا عن الأسلحة التي سلمت الى الاتحاد السوفيتي واستمرت المساعدة السوفيتية له حتى عندما قامت الثورة الكردية المعروفة بثورة أيلول عام 1961 بقيادة الملا مصطفى البارزاني وبعدها في خلال فترة حكم كل من عبد السلام عارف واخيه عبد الرحمن عارف وحتى اعلان الحكم الذاتي في كردستان العراق عام 1971، في تلك السنوات تحديداً حاول الاتحاد السوفيتي ان يوازي في سياسته في المنطقة بشكل لا يجلب له معاداة الحركة التحررية الكردية، لان القضية الكردية بالنسبة للسوفييت تشكل ورقة مهمه يمكن استخدامها للضغط على الأنظمة التي تمتد فيها أراضي كردستان هذا بالدرجة الاساس، ومن ثم لاضعاف النفوذ الأمريكي في المنطقة وفي الوقت ذاته، تقوية نفوذ الملا مصطفى في كردستان ، كما ان الاتحاد السوفيتي دعم الدول التي تتقاسم كردستان على أراضيها لئلا يجلب له عداءها ، لان تشكيل كيان كردستاني مستقل يثير عداء وسخط حكومات العراق وتركيا وايران وسوريا ويجعلها تتوجه نحو الغرب، لذلك حاول الاتحاد السوفيتي إيجاد توازن بين هذين الخطين وحسب الظروف وما تملي عليه مصالحه[264] ومن جانب اخر أراد الاتحاد السوفيتي استقلال القضية الكردية للإطاحة بنظام نوري السعيد في العراق، حيث كان الاكراد حتى منتصف الخمسينات من القرن الماضي هم الحلفاء الوحيدين للاتحاد السوفيتي، قبل ان تصل القوى اليسارية في كل من العراق وسوريا الى الحكم والذي أصبحوا حلفاء للاتحاد السوفيتي فيما بعد.[265]

وهكذا بقي البارزانيون زعامة تاريخية للكرد في شمال العراق على مدى عقود كثيرة وساهم في ذلك ان السلالة والعشيرة

البرزانية تتحرك وفق أسس وقواعد النظام العمودي الصوفي الرأسي- الطريقة النقشبندية حيث يتم فيها إطاعة أوامر الشيوخ وكبار القبيلة بنوع من القدسية[266]

الخاتمة

مرت الحركة الكردية بمراحل عديدة حتى تبلورت الى شكلها الحالي والمتمثل بالحكم الذاتي لإقليم كردستان العراق، بعد ان خاضت ثورات عديدة منذ فترات التاريخ البعيدة ولعبت دوراً كبيراً في تغيير كتابه تاريخ العراق الحديث والمعاصر بعد اصرارها على تحقيق طموحات وامال الشعب الكردي وثباتها في نهج النضال القومي للوصول الى ما تصبوا اليه، ويبقى الشعب الكردي في كردستان الجنوبية- شمال العراق- جزء أساسي من الشعب العراقي ومكون رئيسي فيه منذ أن وطأة أقدام الأقوام الأولى من الكرد ارض العراق وسكنت في جباله ووديانه وسهوله وكهوفه، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أماكن تواجدهم ترسم بضمن خريطة العراق الجغرافية والسياسية والاجتماعية، وقد ناضل الشعب الكردي كبقية القوميات الأخرى التي تطمح في ان تحصل على حقوقها الكاملة وإثر ذلك قامت الكثير من الثورات الكردية للمطالبة بتحقيق المطالب الكردية القومية بكاملها لتشكيل القومية الكردية النموذجية لهم، ولهذا كانت الثورات الكردية الواحدة تلو الأخرى في كل العصور الى ان قامت ابرزها في منتصف القرن الماضي وهي ثورة البارزانيين التي بدأها الشيخ احمد البارزاني الشقيق الأكبر للملا مصطفى البارزاني في ثلاثينيات القرن العشرين والتي أكملها الملا مصطفى الذي قاد الحركة القومية الكردية لنحو نصف قرن من الزمان بعد ان تبوأ مقام الزعامة والقيادة في منطقته وبين أتباعه، وكانت أهميته نابعة من كونه جمع في شخصه بين قمة الهرم في النظام العشائري لعشيرة بارزان بالذات والعشائر المتحالفة معها وبين موقعه الديني في الطريقة النقشبندية وبين كفاءته العسكرية ودوره السياسي وبخاصة في قيادته للحركة القومية الكردية بحيث أصبح رمزاً لنضالها وممثلاً لتطلعاتها في الوحدة وتقرير المصير لم يكن الملا مصطفى البارزاني زعيماً كردياً فقط بل انه زعيماً استوعب بشكل حيوي وكبير ارتباط حل المشكلة الكردية مرهون بقضيه الديمقراطية في البلاد ككل وسلك كل السبل التي تؤدي الى ترسيخ القومية الكردية في البلاد وايصال صوتها الى العالم كله فخدم القضية القومية بتفاني وإخلاص رغم ما اعترض طريقة من صعاب أحيانا والتي زادت من شكيمته وعزمه وصبره أحياناً أخرى، فقد قاوم جيوش دول عديدة وتنقل في بلدان وأماكن كثيرة حتى تمكن من إيصال قضيه شعبه الى العالم بأسره وكثيراً ما تنقل بين البلدان حاملاً معه مبدأ القضية الكردية فمن العراق الى ايران وتركيا ثم الى الاتحاد السوفيتي الذي اختلف منه شكل ونوع نضاله فالجنرال الأحمر كما يسميه البريطانيين لم يكن يؤمن لا بالشيوعية ولا بالنازية أو الشوفينية بل انه كان يؤمن بقضية واحدة وهي قضية ومصير الشعب الكردي فقط.

ملحق رقم (1) Ar.m.wikipedia.org

أكاديمية فرونزى العسكرية (1918-1998) في موسكو لتدريب الضباط الحاصلين على تعليم عسكري عالي وعسكري خاص

المصادر:-

1. هارفي موريس وجورج بلوج: لا أصدقاء سوى الجبال، ترجمة راج آل محمد، مراجعة وتقديم هادي العلوي، لندن وأكسفورد

1991، ص 52 ؛ صديق الدملوجي : إمارة بهدينان الكردية أو أمارة العمادية، تقديم ومراجعة الدكتور عبد الفتاح علي بوتانى، ط2، دار ئاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، أربيل 1999، ص 127.

2. مازن بلال: المسألة الكردية، الوهم والحقيقة، ط ، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت 1993، ص 47؛ احمد تاج الدين: الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاعرة 1421هـ/2001م، ص22؛ محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان 1880-1948، ترجمة محمد علي علواني، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق 2005، ص70.

3. باسيلي نيكتين: الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، نقله من الفرنسية وعلق عليه د. نوري طالباني، تقديم لويس ماسيتيون، ط 3، أربيل 2003، ص 37.

4. مجلة المعرفة السعودية، العدد 615، شوال 1425- 2004م، الرابط ww.AL marefah.com/index.php؛ صديق الدملوجي، المصدر السابق، ص 127.

5. علي جزيري: الكرد وكردستان- كردستان سوريا (انموذجاً)- بحث في ضوء منهجية الجغرافيتين السياسية والتاريخية، أربيل 2017، ص 56-57.

6. كاظم حبيب: لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط2، 2005، ص 31-32.

7. كمال فؤاد: ملاحظات انتقادية حول كتابة خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، مطبعة الاتحاد الوطني ، سليمانية ، كانون الثاني / يناير -2000ص 17-18.

8. Mary Boy Zoroastrians, Their Religious Beliefs and practices, Routledge Kegan Paul, landah and New gark, 1979,pp2-16.

9. محمد عبدو علي: جبل الكرد (عفرين) بحث تاريخي اجتماعي توثيقي، النسخة العربية، المركز الكردي-الأمريكي للدراسات الاستراتيجية، عفرين، 2003 وللمزيد من التفاصيل والاطلاع على شعوب لولو وكاشي وكوتي وهوري انظر المصدر نفسه، ص 15-17.

10. خوجلي عبد الواحد حسن جمعة: القضية الكردية وتأثيرها على الدولتين العراقية والتركية في الفترة من 1989-2016م، بحث تكميلي مقدم الى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير العلوم في العلاقات الدولية، جامعة بحري، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية- قسم العلوم السياسية، يناير 2018، ص 16.

11. هارفي موريس وجورج بلوج: المصدر السابق، ص 51.

12. ارشاك سافراستيان : الكرد وكردستان ، ترجمة وتقديم الدكتور، د. احمد محمود الخليل، ط1، لندن، 2005، ص 20-23.

13. المصدر نفسه ، ص 21-23.

14. كاظم حبيب: المصدر السابق، ص 31-32.

15. ارشاك سافراستيان، المصدر السابق، ص 21-23.

16. حميد رضا جلائي بور: المشكلة الكردية، ترجمة وتقديم، أ.د محمد علاء الدين منصور، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد 13، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2000، ص 8.

17. ارشاك سافراستيان: المصدر السابق، ص 23-24؛ احمد تاج الدين: المصدر السابق ، ص25.

18. ولمزيد من التفصيل عن معنى كلمة القرديدة او القراديد أو القردودة في معاجم اللغة العربية انظر، حميد رضا جلائي بور، المصدر السابق، ص 5-15، وعن تفاصيل رحلة اكزنفون راجع ايضاً هارفي موريس وجورج بلوج، المصدر السابق، ص 49.

19. حميد رضا جلائي بور : المصدر السابق، ص 11.

20. خوجلي عبد الواحد حسن جمعة: المصدر السابق، ص 17.

21. من مذكرة الرائد البريطاني أي. دبليو. سي. نويل المبعوث الخاص لحكومة الهند في كوردستان، مذكرة حول الكرد- مؤرخة في 19 تموز (يوليو) 1919 والصادرة رسمياً عن دائرة المندوب السامي البريطاني في بغداد، انظر: حسين بديوي، خطوة على

الطريق الى البيت الكوردي الكبير، دراسة في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكيائي للطباعة والنشر، أربيل 2006، ص 27.

22. باسيلي نيكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، نقله من الفرنسية وعلق عليه د. نوري طالباني، تقديم لويس ماسيتيون، ط3، أربيل 2003، ص 37.
23. هارفي موريس وجورج بلوج، المصدر السابق، ص 51.
24. كاظم حبيب: المصدر السابق، ص 33.
25. باسيلي نيكيتين: المصدر السابق ، ص 37.
26. ولمزيد من التفاصيل حول ما جاءت به هذه النظريات انظر: باسيلي نيكيتين المصدر السابق، ص 44.
27. باسيلي نييكتين: المصدر السابق، ص 37.
28. المصدر نفسه، ص 46.
29. حنان اخميس، ورقة علمية بعنوان (أصل الاكراد)، الجزء الأول ديوان العرب، سبتمبر 2015 (diwah al arab.com)
30. خوجلي عبد الواحد حسن جمعة: المصدر السابق ص 19؛ صديق الدملوجي: المصدر السابق، ص 128.
31. باسيلي نيكتين،المصدر السابق ، ص 47.
32. جلال طالباني: كردستان والحركة القومية الكردية، ط1، منشورات جريدة النور، بغداد 1970، ص 5.
33. خوجلي عبد الواحد، المصدر السابق؛ عمار عباس محمود: القضية الكردية إشكالية بناء الدولة، ط1، القاهرة، 2016، ص19.
34. شكري محمد صبكان: المسألة الكردية، باريس 1933، ص36.
35. باسيلي نيكتين، المصدر السابق، ص 42؛ عمار عباس محمود:المصدر السابق، ص 18.
36. حميد رضا جلائي بور: المصدر السابق، ص 15-16.
37. موقع اليوتيوب – ميزو بوتاميا Meso Potamia سلسلة الكورد والتاريخ... الموطن الأصلي- أصل التسمية أول ذكر لهم في التاريخ- نشر في 2018/9/16.
38. نيكتين باسيلي، ص 47-48.
39. جلال طالباني، المصدر السابق، ص 7.
40. علي جزيري، المصدر السابق، ص 55.
41. جلال طالباني، المصدر السابق، ص 8.
42. علي جزيري: المصدر السابق، ص 53؛ باسيلي نيكيتين: المصدر السابق، ص 52.
43. إسماعيل محمد حصاف: كوردستان والمسألة الكردية، ط1، مطبعة خاني- دهوك 2009، ص 55؛ باسيلي نيكيتين: المصدر السابق، ص 52.
44. المصدر نفسه، ص 55 ؛ جلال طالباني، المصدر السابق، ص 8.
45. محمد عبدو علي: المصدر السابق، ص 19: علي جزي، المصدر السابق، ص 54.
46. وديع جويدة: الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها، ترجمة: مجموعة من المترجمين، إشراف وتدقيق- غازي برو، دار الفارابي، بيروت- لبنان، دار آراس للطباعة والنشر أربيل، ط1، نيسان 2013، ص 32.
47. جلال طالباني، المصدر السابق، ص 12-13.
48. باسيلي نيكتين، المصدر السابق، ص 52.
49. إسماعيل محمد حصاف، المصدر السابق ص 57؛ وعن التفاصيل الجغرافية والتضاريس لكردستان انظر، احمد تاج الدين : المصدر السابق ، ص 11-14.
50. مينورسكي: الاكراد، ملاحظات وانطباعات، سلسلة رابطة كاوا للثقافة الكردية، رقم 14 ، ص 23.
51. م. س لازاريف: المسألة الكردية 1891-1917، موسكو، 1972، ص4.
52. أنظر نص الوثيقة في كتاب حسين بديوي ، المصدر السابق، ص 30-32.
53. عكاب يوسف الركابي: العامل الدولي وأثره في القضية الكردية في العراق 1958-1991، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السابع والعشرون، ص 217.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

54. جيرارد جالديان : المأساة الكوردية ، ترجمة وتحقيق عبدالسلام النقشبندي ، دار ئاراس للطباعة والنشر ، 2007 ، ص 220.
55. وديع جويدة: المصدر السابق، ص 31-32.
56. إسماعيل محمد حصاف: المصدر السابق، ص56.
57. خليل إسماعيل محمد: كردستان العراق- دراسات في الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل 2011، ص13.
58. جلال الطالباني: المصدر السابق، ص 8.
59. فاضل البراك: مصطفى البارزاني- الأسطورة والحقيقة، بغداد، 1409هـ-1989م، ص 60-64.
60. سامي شورش، كردستان والأكراد- الحركة القومية والزعامة السياسية إدريس بارزاني... نموذجاً- ط1، دار ئاراس، مبعة وزارة التربية- أربيل 2001، ص 21-22.
61. فاضل البراك: المصدر السابق، ص 59-60؛ وعن النكبة النقشبندية انظر محفوظ العباسي: إمارة بهدينان العباسية 1258م سقوط العباسية في بغداد – 1258هـ سقوط العباسية في العمادية، مطبعة الجمهورية، الموصل 1388هـ-1969م، ص 151-153.
62. زبير بلال: ثورات بارزان 1907-1935، ط 2، أربيل 1998، ص 15.
63. شيرواني: ممخان http://www.bizturltmeniz.com البارزانيين من مشيخة الطريقة... الى زعامة العشيرة- الى قيادة الاكراد، 2006/5/21.
64. عباس العزاوي: عشائر العراق الكردية، بغداد 1947، ص195-196.
65. مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية- الجزء الأول، ط 2، كاوا للثقافة الكردية، بيروت 1997، ص 23-24؛ محفوظ العباسي: المصدر السابق، ص 153-155.
66. زهير عطوف: الى البرزاني من جمهورية مهاباد الى حلم دولة كردستان، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، ص5-6.
67. وللاطلاع حول هذا الموضوع انظر: فاضل البراك، المصدر السابق، ص 62.
68. مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص23-24.
69. منذر الفضل: من الأنفال الى الاستغلال- شعب يصنع التاريخ، ط 1، دار ئاراس أربيل 2005، ص 58.
70. محمود رزوق أحمد: الحركة الكردية في العراق- دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي 1918-1968، ط2، المعتز للنشر والتوزيع، عمان 2014، ص 108-109.
71. ALmoQatel.com الاكراد والمشكلة الكردية.
72. النقشبندية هي طريقة صوفية انشأها محمد بن بهاء الدين البخاري (1317-1389) واسم (نقش- بند) فسر بأن الشيخ يرسم في تعاليمه صور لا شبه لها للعلوم الآلهية ونشر تعاليمه غرباً حتى بلغت كردستان في أوائل القرن التاسع عشر وتأصلت لها جذور هناك وعلى الأخص كان شيوخ بارزان ابرز اقطابها، محمد احسان: كردستان ودوامة الحرب، الطبعة الأولى باللغة العربية، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، لندن 2000، ص 39-40.
73. صديق الدملوجي: المصدر السابق، ص 85.
74. David McDowall: The Kurds- A nation Denied minority Rights publications, land am 1991
75. سامي شورش: المصدر السابق، ص 27-39.
76. سامي شورش، المصدر السابق، ص 22-23.
77. مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، ص 24.
78. مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص24.
79. ديفيد مكدول: تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة راج آل محمد، دار الفارابي- بيروت- لبنان، ط1، 2004، ص 439؛ جليلي جليل وآخرون: الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة د. عبدي حاجي، ط 2، مطبعة خان (دهوك) 2012، ص 228.
80. مسعود بارزاني: المصدر السابق، ج1، ص 75.

81. معروف جياووك: مأساة بارزان المظلومة، المطبعة العربية، بغداد 1954، ص 154؛ ديفيد مكدول: المصدر السابق، ص440.
82. محمد البريفكاني: حقائق تاريخية عن القضية البارزانية، مطبعة شركة الطباعة والنشر الاهلية، بغداد 1953، ص1-21.
83. جليلي جليل وآخرون: المصدر السابق، ص 227-228.
84. إسماعيل اردلان: أسراري بارزان طهران، مطبعة مطهري، 1946، ص4.
85. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، ص 61،76،79؛ جليلي جليل وآخرون: المصدر السابق، ص 228.
86. فاضل البراك، المصدر السابق، ص 37، ص99.
87. المصدر نفسه، ص 103 وللاطلاع على نص الرسائل المتبادلة بين الملا مصطفى وبريطانيا انظر: ص 104-107 فاضل البراك.
*(ز. ك) هو اختصار ل (زيانه وه ى كورد – احياء الكرد) وتعرف بحرفيها الاولين ز.ك تاسست في السادس عشر من ايلول/ سبتمبر عام 1942 في مهاباد في كردستان ايران انظر : سامي شورش ، المصدر السابق ، ص 69.
88. مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، ص 61-62 ، ص80.
89. المصدر نفسه، ج1، القسم الثاني، ص 80-83.
90. محمد البريفكاني، المصدر السابق، ص 17-18.
91. وديع جويدة: المصدر السابق، ص 544.
92. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص 85-86.
93. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 76-77.
94. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثاني، ص77.
95. مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ج 1، ص 86.
96. سامي شورش، المصدر السابق، ص 70-71.
97. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 86.
98. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 87-93.
99. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 61-62.
100. مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 95.
101. صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان- قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق 1946-2001، ط1، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1422هـ-2001م، ص 40-41.
102. سامي شورش، المصدر السابق، ص 71؛ حسين بديوي، المصدر السابق، ص 108.
103. سامي شورش، المصدر السابق، ص 71-72.
104. انظر نص الرسالة في كتاب حسين بديوي، المصدر السابق، ص 108.
105. صلاح الخرسان، المصدر السابق ص 40-41.
106. مهيظان محمد حسين البامرني:المصدر السابق، ص64.
Stephen .H. Longrigg: Four centries of modern Iraq ,London: OxForduniv.press,1925,p.320
107. مسعود البارزاني، المصدر السابق ، ج 1، القسم الثاني، ص 97؛ عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج 6، صيدا- لبنان، مطبعة العرفان، 1950، ص 290.
108. مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، ص 97.
109. حسين بديوي، المصدر السابق، ص 108.
110. مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، ص 97-98.
111. وديع جويدة، المصدر السابق، ص 547؛ عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ج 6، ص 290.
112. مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج1، القسم الثاني، ص 98؛ منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق (البعث والاكراد) ط1، دمشق، 1421هـ- 2000م، ص 82.

113.سامي شورش، المصدر السابق، ص 72-73.

114.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 98؛ سامي شورش، المصدر السابق، ص 72.

115.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 98؛ جليلي جليل: المصدر السابق، ص231؛ محمود رزوق احمد: المصدر السابق، ص 118.

116.وديع جويدة، المصدر السابق، ص 548.

117.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 99.

118.صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 40-41؛ منذر الموصلي، المصدر السابق، ص 82.

119.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 100.

120.معروف جياووك، المصدر السابق، ص 159.

121.سامي شورش، المصدر السابق، ص 73؛ حسين بديوي، المصدر السابق، ص 108.

122.وديع جويدة، المصدر السابق، ص 549.

123.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 101-102؛ وديع جويدة، المصدر السابق، ص 549-550.

124.معروف جياووك، المصدر السابق، ص 160-161.

125.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 103.

126.وديع جويدة، المصدر السابق، ص 553.

127.صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 41-42.

128.صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 40؛ عمر محمد محمد كري: القضية الكردية في سياسات الحكومات العراقية 1932-1945، اطروحة دكتوراه في التاريخ الكوردي المعاصر، جامعة سانت كليمنتس، 1430هـ-2009م، ص 168.

129.فاضل البراك، المصدر السابق ص 103.

130.منذر موصلي، المصدر السابق، ص 82.

131.وديع جويدة، المصدر السابق، ص 554.

132.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثاني، ص 104-106؛ سامي شورش، المصدر السابق، ص 74.

133.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، ص 109-110.

134.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، ص 111-112؛ سامي شورش، المصدر السابق، ص 76.

135.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 119.

136.صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 42

137.مسعود البارزاني، المصدر السابق ، ج 1، القسم الثاني، ص 120.

138.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 122-123.

139.فاضل البراك، المصدر السابق، ص 127.

140.فاضل البراك، المصدر السابق، ص 129-131.

141.عبد الرزاق الحسنى، تاريخ الوزارات العراقة، ج 6، ط 7، دار الشؤون الثقافية، ص 302.

142.وديع جويدة، المصدر السابق، ص 556.

143.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 122-124؛ صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص

144.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني ص 124.

145.فاضل البراك، المصدر السابق، ص 132.

146.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 125.

147.فاضل البراك، المصدر السابق، ص 132.

148.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، ص القسم الثاني 125.

149.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني ص 127.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2007-2044

150.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثاني؛ ص 125، ص 128-129.

151.جليلي جليل واخرون المصدر السابق، ص235

152.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثاني، ص 131؛ محمد إحسان: المصدر السابق، ص 42.

*وهو الطريق الذي شيده المهندس النيوزلندي ارشيا مايلن هاملتون عندما كان يعمل مهندسا في مديرية الاشغال العامة العراقية ، وهو يعد من المآثر الهندسية الرائعة كونه يقطع مضيقي راوندوز وبرسريني وابتدأ العمل فيه عام 1928 ، وقد دون المهندس هاملتون مذكراته في كتاب عنوانه (طريق في كردستان) راجع :

http: // raidmotor.blogspot.com

153.سامي شورش، المصدر السابق، ص 74.

154.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثاني، ص 131.

155.المصدر نفسه، ص 129-130؛ محمد احسان: المصدر السابق، ص 42.

156.عمر محمد محمد كريم: المصدر السابق، ص 230.

157.صلاح الخرسان: المصدر السابق، ص 43.

158.فاضل البراك، المصدر السابق، ص 134-135.

159.سامي شورش، المصدر السابق، ص 75-76.

160.احمد تاج الدين: المصدر السابق، ص 127.

161.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثالث، وثيقة رقم 2، ص 289.

162.http://orient.tv - كيف تأسست جمهورية مهاباد الكردية وما هي أسباب انهيارها، نشر في 2018/4/6.

163.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الأول، ص 27.

164.محمود رزوق احمد: المصدر السابق، ص 125-126.

165.قناة الجزيرة الوثائقية برنامج تحت المجهر- حلقة بعنوان (ملا مصطفى البارزاني قصة ثورة وهجرة)، الجزء الاول، نشر في 2013/5/21.

166.TAZA.COMhttp://RIA

(حديث خاص . جيرينوفسكي حول الكرد وممصطفى بارزاني) 2017/3/20 (مترجم عن الروسية)

167.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 204-205.

168.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 216؛ الجزيرة الوثائقية، الجزء الأول، المصدر السابق.

169.http://orient.tv كيف تأسست جمهورية مهاباد، المصدر السابق.

170.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 230-232.

171.الجزيرة الوثائقية ، برنامج تحت المجهر، الجزء الأول، المصدر السابق ، نشر في 2013/5/21.

172.لمزيد من التفاصيل حول الموضوع انظر: ليونيد إيسايف، القضية الكردية في تاريخ سياسات روسيا، مركز الجزيرة للدراسات (تقارير)، 23 أغسطس/ أب 2018، ص 2-3.

173.User/RT.arabic http://www.youtub.com

ستالين وبارزاني وجمهورية مهاباد الكردية من خلال وثائق سرية تظهر للعلن لأول مرة نشر، لقاء مع د. خوشافي إبراهيم بابكر مندوب الحزب الديمقراطي في الكردستاني في موسكو، في 2017/2/22.

174.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الأول، ص 27.

175.دار الكتب والوثائق، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/1134، رقم الوثيقة 43، ص 97، من كتاب متصرفيه الموصل الى وزارة الداخلية العراقية في 1933/2/21.

176.http://wwwRt.arbic، ستالين وبارزاني وجمهورية مهاباد..، المصدر السابق.

177.المصدر نفسه.

178.خالد خالد كوجي، السياسة السوفيتية تجاه القضية الكردية في الميزان، ط 1، 1990، ص 25-27.

179.خالد كوجي ، المصدر السابق، ص 30.

180.مسعود البارزاني، الجزء الأول، القسم الثالث، المصدر السابق، وثيقة رقم (2) وهي نص الرسالة التي بعثها الملا مصطفى البارزاني الى باقرون رئيس الحكومة الأذربيجانية بتاريخ 1947/11/15، ص 291.

181.سامي شورش، المصدر السابق، ص 76.

182.خالد خالد كوجي، المصدر السابق، ص 31.

183.مهيظان محمد حسين البامرني:المصدر السابق، ص 64 .

184.حيدر كاظم: الاكراد من هم والى اين، بيروت 1959، ص 193.

185.مهيظان محمد حسين البامرني: المصدر السابق، ص 69.

186.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 204.

187.المصدر نفسه، ص 212.

188.فاضل البراك، المصدر السابق، ص 128.

189.خالد خالد كوجي، المصدر السابق، ص 31.

190.بافيل سودوبلاتوف : العمليات الخاصة لوبيانكا والكرملين 1930-1950، دار النشر olma-press، 1997 ص221.(مترجم عن الروسية)

191.معهد الدراسات الشرقية اكاديمية العلوم الروسية : الملا مصطفى بارزاني نبذة تاريخية، دار النشر mba، موسكو، 2013 ،ص 94. (مترجم من الروسية)

192.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 249.

193.معهد الدراسات الشرقية اكاديمية العلوم الروسية ، المصدر السابق ، ص 94.

194.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 249.

195.معهد الدراسات الشرقية اكاديمية العلوم الروسية ، المصدر السابق ، ص 94.

196.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 249.

197.معهد الدراسات الشرقية اكاديمية العلوم الروسية ، المصدر السابق ، ص 94.

198.مسعود البارزاني: المصدر السابق، الجزء الاول، القسم الثالث، ص 254.

199.http://www.yautub.com/user/R.T.Arabic-ستالين وبارزاني وجمهورية مهاباد من خلال وثائق سرية تظهر للعن لأول مرة، المصدر السابق.

200.مسعود البارزاني: المصدر السابق، الجزء الأول، القسم الثالث، ص 250.

201.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 249-256.

202.http://www.yautub.com/user/R.T.Arabic ستالين وبارزاني وجمهورية مهاباد من خلال وثائق سرية تظهر للعلن لأول مرة، المصدر السابق.

203.مهيظان محمد حسين البامرني: المصدر السابق، ص 87.

204.المصدر نفسه، ص 87-88.

205.http://www.yautub.com/user/RT.arabic بارزاني والسوفيت من وثائق رئيس قسم العمليات الخارجية لدى جهاز أمن الدولة السوفيتية، نشر في 2017/3/1.

206.المصدر نفسه.

207.قناة الجزيرة الوثائقية- برنامج (قصة ثورة وهجرة)- الجزء الثاني، نشر في 2016/10/30.

208.بافيل سودوبلاتوف : المصدر السابق ص221.

209.http;//. kuridstan.ru

سيرة مصطفى بارزاني ، 2011/3/31 (مترجم من الروسية)

210.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 257.

211.بافيل سودوبلاتوف : المصدر السابق ، ص 221.

212.http://www.youtub.com/user/rt.arabicبارزاني والسوفيت من وثائق قسم العمليات، المصدر السابق.

213.قناة الجزيرة الفضائية- برنامج- قصه ثورة وهجرة، فيلم وثائقي عن حياة الزعيم الكردي الراحل مصطفى البارزاني، الجزء الثاني، نشر في

214.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 257.

215.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 259

216.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج 1، القسم الثالث، ص 258.

217.المصدر نفسه، ص 288-296 نص الرسالة في وثيقة رقم (2).

218.بافيل سودوبلاتوف: المصدر السابق ، ص 221 .

219.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 259

220.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، القسم الثال، ص 259.

221.بافيل سودوبلاتوف : المصدر السابق ، ص 222.

*وهم سعيد ولي بك ومحمد أمين ميرخان ومامند مسيح ومصطو ميروزي.

222.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 259.

223.TAZA.COM http://RIA

(خاص جيرينوفسكي حول الكرد ومصطفى بارزاني) ، المصدر السابق

224.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج 1، القسم الثالث، ص 259-260.

225.صلاح رشيد: حوار العمر- مذكرات الرئيس جلال الطالباني- رحلة ستون عاماً من جبال كردستان الى قصر السلام، ترجمة شيرزاد شيخاني، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت آب/أغسطس 2018-1439هـ، ص 72 نقلاً عن زرار سليمان بيك دوركلي مذكراتي، مطبعة هند، السليمانية، 2002، ص 194.

226.المصدر السابق، ص 73.

227.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 259-260.

228.http://wwwyoutub.com/user/RT.arabicبارزاني والسوفيت من وثائق رئيس قسم العمليات الخارجية، المصدر السابق.

229.بافيل سودوبلاتوف: المصدر السابق ، ص 222.

230.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، المصدر السابق، ص 261.

231.http://wwwyoutub.com/user/RT.arabic بارزاني والسوفيت من وثائق رئيس قسم العمليات الخارجية، المصدر السابق، في حين يذكر سودوبلاتوف في مذكراته بأن هناك شخصاً أخر اسمه مانج خانكو وهو موظف في الدائرة الدولية للجنة المركزية للحزب الشيوعي، هو من شجع الملا مصطفى على تشكيل الحزب الديمقراطي الكردستاني، وان يكون البارزاني رئيساً له وان يسن للحزب قوانين لكل الاكراد وليس لأكراد العراق فقط.

232.بافيل سودوبلاتوف: المصدر السابق ، ص 221.

233.صلاح رشيد: المصدر السابق، ص 72.

234.مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 263.

235.المصدر نفسه، ص 263-264.

236.المصدر نفسه، ص 265-269، يذكر ان الرسالة التي أرسلها الملا مصطفى الى ستالين في موسكو، كان قد أرسلها بيد زوجته الروسية التي تزوجها اثناء بقاءه في الاتحاد السوفيتي رغم ان هذه المعلومة لم تكن مؤكدة بشكل منطقي لأنه كثيراً ما كان يشتم الرجال الذين يتزوجون من اجنبيات ووصفهم بأنهم ((ليسوا رجالاً)) والمعروف ان الملا مصطفى البارزاني تزوج ثلاث مرات وزوجاته هن محبوبة ابنه احمد آغا الشيرواني وأنجب منها ثلاث أبناء وثلاث بنات، والزوجة الثانية هي حفيظة ابنه عبد الرحمن البارزاني وأنجب منها ولداً وبنتاً والزوجة الثالثة هي حمايل خان ابنه محمود آغا الزيباري وخلف منها ستة أبناء وبنتين، انظر صلاح رشيد: المصدر السابق، ص71 نقلاً عن زرار سليمان بيك دور كلي: مذكرات خلال اعوام 1943-1977، مطبعة، هند، السليمانية 2002، ص 210-218

كما يذكر ان البارزاني قام بصفع عبد الله كبير حراسه الشخصيين صفعه مدوية عندما طلب منه الاذن للزواج من امرأة روسية، انظر شلومو نكديمون: الموساد في العراق ودول الجوار انهيار الآمال الإسرائيلية والكردية، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينة، عمان، ط1، 1997، ص 52.

237.شلومو نكديمون: المصدر السابق، ص 51.

238.http://www.youtub.com/user/RT.arabicبارزاني والسوفيت من وثائق قسم العمليات، المصدر السابق.

239.الجزيرة الوثائقية- قصة ثورة وهجرة الجزء الأول من نص حديث الملا مصطفى البارزاني، نشر في 2013/5/21.

240.http://www.youtub.com/user/RT.arabicستالين وبارزاني وجمهورية مهاباد الكردية من خلال وثائق سرية تظهر للعلن، المصدر السابق

241.خالد خالد كوجي، المصدر السابق، ص 44-45.

242.http://wwwyoutub.com/user/RT.arabicبارزاني والسوفيت، من وثائق رئيس قسم العمليات الخارجية، المصدر السابق.

243.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص 271-272.

244.شلومو نكديمون: المصدر السابق، ص 52.

245.خالد خالد كوجي، المصدر السابق، 45.

246.مهيظان محمد حسين البامرني: المصدر السابق، ص 104؛ انظر الملحق رقم (1) الاكاديمية العسكرية التي تخرج منها الملا مصطفى البارزاني في موسكو، شلومو نكديمون، المصدر السابق، ص 52.

247.خالد خالد چوجي، المصدر السابق، ص 45.

248.بافيل سودوبلاتوف : المصدر السابق ، ص223 .

249.orient.tv، كيف تأسست جمهورية مهاباد الكردية وما هي أسباب انهيارها، المصدر السابق.

250.شلومو نكديمون: المصدر السابق، ص 52.

251.خالد خالد كوچي، المصدر السابق، ص 34.

252.المصدر نفسه، ص 45.

253.مسعود البارزاني، المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، وثيقة رقم (5) ووثيقة رقم (6)، ص 355-356.

254.خالد خالد كوچي: المصدر السابق، ص 45؛ انظر نص الوثيقة رقم (8) مسعود البارزاني: المصدر السابق، ج1، القسم الثالث، ص375-385؛ يذكر جلال الطالباني في مذكراته بأنه عندما سافر في عام 1955 الى وارشو لحضور مهرجان الطلبة والشباب العالمي، لم يتمكن حينها من لقاء الملا مصطفى البارزاني الذي كان يقيم في موسكو في وقتها، وان االتصال الذي جرى بينه وبين البارزاني في 14 و15/ تشرين الأول 1955 كان بواسطة شخص يدعى محمد الهاشمي النجفي، ولكن عندما سافر جلال الطالباني مرة أخرى الى موسكو عام 1957 نجح في لقاء الملا مصطفى لأول مرة في فندق الجرس الذي كان يسكن فيه الملا

مصطفى في موسكو، أنظر صلاح رشيد: المصدر السابق، ص 73-75.

255.مهيظان محمد حسين البامرني: المصدر السابق، ص 117؛ وعن انقلاب 13 تموز 1958 انظر: وسيم رفعت عبد المجيد: العراق الانقلابي- الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921-2003)، دار الجواهري، بغداد 2015، ص 78.

256.إسماعيل عارف: أسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، لندن 1986، ص 214.

257.خالد خالد كوجي: المصدر السابق، ص 35.

258.مهيظان محمد حسين البامرني: المصدر السابق، ص 118.

259.المصدر نفسه: ص 125؛ خالد خالد كوجي: المصدر السابق، ص 35.

260.http://shahid.mbc.net برنامج السطر الأوسط خفايا الاتصال الذي زف خبر عودة والد مسعود بارزاني الى العراق، (لقاء مع مسعود البارزاني) نشر في 2020/4/3؛ حامد شريف الحمداني: لمحات من تاريخ حركة التحرر الكوردية في العراق، 5/ تشرين الأول/ 2004، ص 43.

261.عادل تقي عبد محمد البلداوي: نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح علي اليوناني، ط2، مطبعة جامعة دهوك 2012، ص 52.

262.عمار علي السمر: شمال العراق 1958-1975 دراسة سياسية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط 1، بيروت حزيران/ يونيو 2012، ص 229-230؛ عزيز الحاج : القضية الكردية في العراق التاريخ والآفاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت 1994، ص 48.

263.http://wwwyoutub.com/user/RT/.arabic بارزاني والسوفيت من وثائق رئيس العمليات، المصدر السابق.

264.خالد خالد كوجي، المصدر السابق، ص 33-34.

265.http://wwwyoutub.com/user/RT.com بارزاني والسوفيت من وثائق رئيس قسم العمليات، المصدر السابق.

266.زهير عطوف: المصدر السابق، ص 7.

abstract

The Kurds are considered one of the largest nationalities in the world, and there are many opinions, narratives and theories about their lineage and the extension of their roots, and the sources remained different sometimes and met at other times, and historians differed in determining their places of residence, but the area known as Kurdistan remains the original home for them and which the Kurds still reside to this day. Since the Kurds were not able to create their own state, but they were able in many historical periods to carry out revolutions against the governments that resided on their lands, such as Iraq, Iran, Turkey and Syria, demanding their Kurdish national rights, and many Kurdish revolutionaries emerged who led those popular revolutions to obtain their rights, the most prominent of which was the Iraqi Kurdish leader. Mulla Mustafa Barzani, the leader of the revolutions of 1943 and 1945 in the middle of the twentieth century in Iraq, who lived through many governments in Baghdad, is due to him the great credit for the independence enjoyed by Iraqi Kurdistan today that represents the autonomy of the Iraqi Kurds.